سلم الترقي في العلم الشرعي ١٤٤٤هـ

تيسير تفسير جزء النبأ

[التلخيص المقتضب من التفسير المنتخب]

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [سورة آل عمران:٣١].

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " تركت فيكم أمرين ما إن تمسكتم بهما فلن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي ".

وقد أردت أنا وإخواني أن نلخص تفسيرا لجزء النبإ ﴿ عَمَّ ﴾ [سورة النبإ:١] من أجل أن يكون ذلك مرجعا سريعا لطالب العلم ويطلع على الآثار التفسيرية وقت ما احتاجها وتكون فاتحة باب لأبناء الموحدين تفتق ألسنتهم على فهم كتاب الله ومذاكرته من أجل العمل به . وكان منهجنا في ذلك اختصار الآثار بنزع أسانيدها والاقتصار على إيرادها عن الصحابي أوالتابعي صاحب التفسير في الآية الكريمة ونعزو الأثر لصاحب المصنف.

وبالنسبة للكتب التفسيرية التي اعتمدنا عليها فإنا بفضل الله تعالى ومنته إقتصرنا على كتب الاثر وكان العمدة في ذلك تفسير إمامنا أبومحمد عبد الرحمان ابن أبي حاتم الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ثم إن لم نجد فيه تفسير الآية أواردنا الاستزادة رجعنا إلى تفسير الطبري وتفسير محمد ابن أبي زمنين وربما اوردنا آثار من كتاب الدر المنثور الذي قد جمع آثار عزيزة قلما تجدها مجموعة في مصنف أوغيرها من كتب التفسير التي تعتني بالأثر والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .



سُورَةُ النَّبَإِ

سورة مكّية .

* **قوله تعالى** : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: لما بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾

* **قوله تعالى** : ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾

جاءت تفاسير السلف على معنيين في الآية:

المعنى الأول: أن النبإ العظيم هنا المراد به القرآن وهذا ما أخرجه الطبري عن مجاهد قال : القرآن .

والمعنى الثاني : أنه عني به البعث . فقد أخرج الطبري عن قتادة قال : وهوالبعث بعد الموت .

وأخرج عن ابن زيد قال: يوم القيامة. قال: قالوا هذا اليوم الذي تزعمون أنا نحيا فيه وآباؤنا.

قال: فهم فيه مختلفون لا يؤمنون به ، **فقال الله تعالى**: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝٦٨﴾ [سورة ص: ٦٧ – ٦٨]

* **قوله تعالى** : ﴿ ٱلَّذِى هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ۝٣ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة : صار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب ، فأما الموت فإنهم أقروا به كلهم ، بمعاينتهم إياه ، واختلفوا في البعث بعد الموت .

قال ابن زمنين : يعني البعث اختلف فيه المشركون والمؤمنون ، فآمن به المؤمنون وكفر به المشركون .

* **قوله تعالى** : ﴿ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤ ﴾ .

قال ابن أبي زمنين في تفسير الآية : وعيد بعد وعيد وأخرج هذا المعنى صاحب الدر المنثور عن الحسن.

* **قوله تعالى** : ﴿ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ۝٦ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة في تفسير الآية : أي : بساطا .

* **قال الله تعالى** : ﴿وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ۝٧﴾

قال ابن أبي زمنين : ﴿وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ۝٧﴾ للأرض ، وأخرج عبد بن حميد عن سفيان قال : أوتدت بها

* **قوله تعالى** : ﴿ وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ۝٨ ﴾

قال ابن أبي زمنين في تفسيره : ذكر وأنثى ، وأخرج عبد حميد وغيره عن مجاهد قوله : اثنين اثنين .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ ﴾

قال ابن أبي زمنين : نعاسا .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة قال : سكنا .

* **قوله تعالى** : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾

أخرج الطبري عن مجاهد **قوله تعالى** : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾ : قال : يبتغون فيه من فضل الله .

* **قوله تعالى** : ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢﴾

قال ابن أبي زمنين في تفسيره : السماوات .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ ﴾

أخرج ابن أبي زمنين عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال : مضيئا .

وأخرج الطبري أيضا عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال : منيرا .

وأخرج عن مجاهد قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ ﴾ قال : يتلألأ .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤ ﴾ .

أخرج عبد الرحمن ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : قال : الرياح ، وكذلك عن ابن زيد وعن مجاهد قال : الريح .

وقال آخرون : السحاب

أخرج ابن أي حاتم عن ابن عباس قال : السحاب

وجاء في مسائل نافع ابن الأزرق الخارجي أنه قال لابن عباس أخبرني عن قوله : ﴿ مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾ قال : السحاب . يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء بين السحابتين .

وقال آخرون : السماء

أخرج الطبري عن الحسن قال : من السماء . وعن قتادة قوله :

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ قال : من السماوات .

* **قوله تعالى** : ﴿مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : قال : منصبا .

* **قوله تعالى** : ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾﴾

قال ابن أبي زمنين في تفسيره : ﴿ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ ﴾ قال : البر والشعير .

﴿وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾﴾ : من كل شيء .

* **قوله تعالى** : ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ري الله عنهما : قال : مجتمعة .

وأخرج الطبري عنه قال : يقول : جنات التفت بعضها إلى بعض .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ ﴾

قال ابن أبي زمنين في تفسيره ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ ﴾ القضاء .

﴿ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ ﴾ يوافونه كلهم .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : زمرا زمرا .

* **قوله تعالى** : ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾﴾

قال ابن أبي زمنين في تفسيره : وشققت السماء فصدعت فكانت طرقا ، وكانت من قبل شدادا لا فطور فيها ولا صدوع .

* **قوله تعالى** : ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾﴾

قال ابن أبي زمنين : مثل هذا السراب تراه وليس بشيء .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ ﴾

أخرج الطبري عن الحسن أنه كان إذا تلا هذه الآية : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ ﴾ قال : ألا إن على الباب الرصد ، فمن جاء بجواز جاز ، ومن لم يجئ بجواز احتبس .

وأخرج عن قتادة : تعلمون أنه لا سبيل إلى الجنة حتى تقطع النار .

* **قوله تعالى** : ﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾﴾ .

أخرج الطبري عن قتادة : أي منزلا ومأوى .

* **قوله تعالى** : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣ ﴾

أخرج الطبري عن الحسن أنه سئل عن قول الله : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣ ﴾ . قال : أما الأحقاب فليس لها عدة إلا الخلود في النار، ولكن ذكروا أن الحقب الواحد سبعون ألف سنة ، كل يوم من تلك الأيام السبعين ألفا ، كألف سنة مما تعدون .

قلت: وهذه عقيدة السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى أن النار لا تفنى ليس كما يقول الزنادقة الجهمية ر وقد جاء عن بعض السلف أن الآية في أهل القبلة وهوما رواه الطبري عن خالد بن معدان وأخرج عنه أيضا في **قوله تعالى** : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣ ﴾ وقوله ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ ﴾ .

قال : إنهما في أهل التوحيد من أهل القبلة وقد روى الطبري معقبا على هذا الأثر فقال أن الربيع بن أنس وقتادة قالا إن هذه الأحقاب لا انقضاء لها ولا انقطاع ، وعلى هذا يكون هذا القول راجحا وأصح ممن قال أنها في أهل القبلة والله أعلم .

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قال : الحقب ثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون يوما ، واليوم كألف سنة .

وقال آخرون : الحقب الواحد سبعون ألف سنة .

كما جاء أن الحقب ثلاثمائة سنة .

إذا مما سبق نخلص إلى أن هذه الأحقاب مهما كانت مدة الواحد فيها فإنها لا انقضاء لها ولا انقطاع وليس لها عدة إلا الخلود في النار عياذا بالله تعالى كما قال الحسن والربيع بن أنس رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ تعالى .

* **قوله تعالى** : ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾﴾

أخرج الطبري عن الربيع : فاستثني من الشراب الحميم ومن البرد الغساق .

* **قوله تعالى** : ﴿حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : الحميم : الحار الذي يحرق ، الغساق : الزمهرير البارد .

أخرج الطبري عن ابن زيد في قوله : ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾ قال : الحميم دموع أعينهم في النار ، والغساق : الصديد الذي يخرج من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه .

* **قوله تعالى** : ﴿جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : وافقت أعمالهم .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد : قال : لا يخافونه ، وفي لفظ لا يبالون فيصدقون بالبعث . وأخرج عن قتادة : لا يخافون حسابا .

* **قوله تعالى** : ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾

قال ابن أبي زمنين في تفسيرها : تكذيبا .

* **قوله تعالى** : ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾﴾

قال ابن أبي زمنين مفسرا : أحصت الملائكة على العباد أعمالهم ، وهي عند الله محصاة في أم الكتاب

* **قوله تعالى** : ﴿ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بن دينار قال : سألت أبا برزة الأسلمي عن اشد آية في كتاب الله على أهل النار قال – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قول الله : ﴿ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾

وأخرج الطبري عن عبد الله بن عمرورضي الله عنهما قال : لم تنزل على أهل النار آية أشد من هذه : ﴿ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ﴾ فهم في مزيد من العذاب أبدا .

نسأل الله العافية والسلامة

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : منتزها .

وأخرج الطبري عن مجاهد : فازوا بأن نجوا من النار .

* **قوله تعالى** : ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾﴾

قال ابن أبي زمنين : ﴿ حَدَائِقَ ﴾ : جنات ، ﴿وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾﴾ أي : فيها أعناب .

* **قوله تعالى** : ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ **كواعب** ﴾ قال : نواهد ﴿ **أترابا** ﴾ قال : مستويات .

وقال ابن أبي زمنين : على سن واحدة ثلاث وثلاثين سنة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾

روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : هي الممتلئة المترعة المتتابعة ، وربما سمعت العباس يقول : يا غلام اسقنا وادهق لنا .

* **قوله تعالى** : ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة : باطلا ولا إثما .

قال ابن أبي زمنين في تفسيره : ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ اللغو: الباطل ﴿وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾﴾ تفسير الحسن يقول : لا يكذب بعضهم بعضا .

* **قوله تعالى** : ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾

أخرج الطبري عن مجاهد قال : عطاء منه حسابا لما عملوا .

قال ابن أبي زمنين في تفسيره : يعني على قدر أعمالهم ، وذلك أنهم يعطون المنازل على قدر أعمالهم ، ثم يرزقون فيها بغير حساب .

* **قوله تعالى** :﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ٣٧﴾ .

أخرج الطبري عن مجاهد قوله : ﴿ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ٣٧ ﴾ يعني كلاما

* **قوله تعالى** : ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : الروح جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤوس وأيدي وأرجل ، ثم قرأ ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ﴾ قال : هؤلاء جند وهؤلاء جند .

ثم أخرج عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله : ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾

قال : هوملك من أعظم الملائكة خلقا .

وأخرج الطبري عن ابن مسعود قال : الروح ملك في السماء الرابعة

هوأعظم من السماوات ، ومن الجبال ، ومن الملائكة ، يسبح الله كل يوم اثنى عشر ألف تسبيحة ، يخلق الله من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يجيء يوم القيامة صفا وحده .

وأخرج الطبري عن الضحاك أنه جبريل .

وقال آخرون : هم خلق على صورة بني آدم يأكلون ويشربون وهوما أخرجه الطبري عن مجاهد .

وقال آخرون : هم بنوآدم وهوما رواه الطبري عن الحسن وقتادة

وقال آخرون : هم أرواح بني آدم . وفي ذلك أخرج الطبري عن ابن عباس : يعني حين تقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين ، قبل أن ترد الأرواح إلى الأجساد .

* **قوله تعالى** : ﴿ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾ .

أخرج الطبري عن ابن عباس : يقول : إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا إله إلا الله ، وهومنتهى الصواب . وأخرج عن مجاهد : قال حقا في الدنيا وعمل به .

* **قوله تعالى** : ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ ﴾ .

أخرج الطبري عن قتادة : قال اتخذوا إلى الله مآبا بطاعته ، وما يقربهم إليه ، وعنه أيضا قال : سبيلا.

* **قوله تعالى** : ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾ ﴾

أورد ابن أبي زمنين عن الحسن قال : قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ « **إنما مثلي ومثل الساعة كهاتين ، فما فصل إحداهما على الأخرى ، فجمع بين أصبعيه الوسطى والذي يقول الناس السبابة**» .

أخرج الطبري عن الحسن قال : المرء المؤمن يحذر الصغيرة ويخاف الكبيرة .

أخرج الطبري عن أبي هريرة أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال : يقضي الله بين خلقه الجن والإنس والبهائم ، وإنه ليقيد يومئذ الجماء من القرناء ، حتى إذا لم تبقى تبعة عند واحدة لأخرى قال الله : كونوا ترابا .فعند ذلك يقول الكافر : ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾ ﴾

وفي تفسير **قوله تعالى** : ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ أخرج عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : قال : إن الله يحشر الخلق كلهم، كل دابة وطائر وإنسان، يقول للبهائم والطير :كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر : يا ليتني كنت ترابا .





سُورَةُ النَّازِعَاتِ

سورة مكّيّة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١﴾

قال ابن عباس : هي أنفس الكفار تنزع ، ثم تنشط ، ثم تغرق في النار .

وذكر الطبري أقوالا أخرى عن مجاهد والحسن وعطاء ، ثم ذهب إلى أنها كلها داخلة في معنى القسم الذي أقسم الله به ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١﴾ سواءا كانت ملائكة أوغيره .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢﴾

وقد ذكر الطبري عن الفراء أن معنى النشط هوالحل فتقول أنشطت البعير إذا حللته ويقال : كأنما أنشط من عقال أي حل والله أعلم .

روى الطبري عن ابن عباس قال : الملائكة

وروى عنه ابن أبي حاتم قال : الموت . قلت : أي أن الموت ينشط نفس الإنسان .

وقد أورد الطبري عدة أقوال عن التابعين في من عني بالناشطات ثم ذهب إلى أن معنى قوله : ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢﴾ التي تنشط من موضع إلى آخر سواء كان ذلك الملائكة الموت أوالنجوم أوغيره مما ذكر .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣﴾

أخرج ابن جرير عن مجاهد قال : الملائكة .

وعن قتادة قال : هي النجوم .

وعن عطاء قال : هي السفن .

وقد ذكر الطبري أنه إن كان الأثر عن مجاهد صحيحا في أنها الملائكة فمعنى ذلك أن نزولها من السماء سباحة كما يقال للفرس الجواد إنه لسابح إذا مر يسرع .

* **قوله تعالى** : ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤﴾ .

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣﴾ .

أخرج الطبري عن مجاهد أنها الملائكة وعن عطاء قال : الخيل وعن قتادة قال : الخيل.

أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع ابن أنس في **قوله تعالى** : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣﴾ قال : هاتان الآيتان للكفار ، عند نزع النفس تنشط نشطا عنيفا مثل سفود في صوف فكان خروجه شديدا ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤﴾ . قال: هاتان للمؤمنين .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ٥ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن على رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : الملائكة يدبرون ذكر الرحمان وأمره .

وأخرج عن عبد الرحمن بن سابط قال : يدبر أمر الدنيا أربع : جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ، فأما جبريل فموكل بالرياح والجنود ، وأما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات ، وأما ملك الموت فهوموكل بقبض الأرواح وأما إسرافيل فهوينزل عليهم بالأمر .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس في **قوله تعالى** : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ ﴾ يقول : النفخة الأولى . وقوله : ﴿ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ ﴾ قال : النفخة الثانية .

وعن الحسن قال : هما النفختان ، أما الأولى فتميت الأحياء ، وأما الثانية فتحيي الموتى . ثم تلا الحسن :﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ۝٦٨﴾ .

* **قوله تعالى** : ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس : ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ ﴾ يقول : خائفة .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ۝٩ ﴾

قال ابن زيد : خاشعة للذل الذي قد نزل بها .

* **قوله تعالى** :﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠﴾

عن ابن عباس : الحياة وعن مجاهد قال : الأرض وعن ابن زيد قال : النار.

* **قوله تعالى** : ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١﴾ .

ذكر الطبري أنها قرأت ﴿ نَّخِرَةً ۝١١ ﴾ بمعنى بالية . وقرأت ﴿ ناخرة ﴾ بمعنى مجوفة .

وقد روى عن ابن عباس قال : فالنخرة الفانية البالية .

* **قوله تعالى** : ﴿ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾

عن قتادة قال : أي : رجعة خاسرة .

* **قوله تعالى** :﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾ .

عن مجاهد قال : صيحة . وعن ابن زيد قال : الزجرة : النفخة في الصور.

* **قوله تعالى** : ﴿ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي قال : أرض بيضاء عفراء كالخبزة من النقى .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال الساهرة الأرض .

وفي لفظ قال : الأرض كلها ساهرة ألا ترى الشاعر يقول : صيد بحر وصيد ساهرة

وعن وهب بن منبه قال : جبل إلى جنب بيت المقدس .

وروى الطبري عن قتادة أنها جهنم .

* **قوله تعالى** :﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾ .

أخرج الطبري عن مجاهد في **قوله تعالى** : ﴿ طُوًى ﴾ : اسم الوادي وعن ابن زيد اسم الوادي المقدس.

وروى عن الحسن قال : ثبتت فيه البركة والتقديس مرتين .

وعن مجاهد أيضا أنه قال في معنى ﴿ طُوًى ﴾ : طَأِ الأرض بقدمك حافيا .

* **قوله تعالى** : ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾

أخرج **ابن المنذر** عن مجاهد قال : عصى .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾

أخرج **الطبري** عن عكرمة : قول موسى لفرعون : هل لك إلى أن تقول لا إله إلا الله .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ .

أخرج **ابن المنذر** عن مجاهد قال : عصاه ويده .

وأخرج **الطبري** عن قتادة : رأى يد موسى وعصاه وهما آياتان .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ ﴾

أخرج **ابن المنذر** عن مجاهد قال : يعمل بالفساد .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ابن زيد : صرخ وحشر قومه فنادى فيهم لما اجتمعوا قال : أنا ربكم الأعلى .

فأخذه الله نكال الأخرة والأولى .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ ﴾

روى الطبري عن ابن عباس قال : أما الأولى فحين قال : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ [سورة القصص:٣٨] . وأما الأخرة فحين قال : ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ .

* **قوله تعالى**: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾

أخرج بن أبي زمنين في تفسيره عن الْحَسَنِ البصري قال: لِمَنْ يَخْشَى أَنْ يُفْعَلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ فَيُؤْمِنُ.

* **قوله تعالى** : ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في **قوله تعالى** : رفع سمكها قال : بناها .

وأخرج الطبري عن مجاهد قال : رفع بناءها بغير عمد .

* **قوله تعالى** : ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ قال : العشاء ، و﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴾ قال : الشمس .

وروى ابن المنذر عن مجاهد : ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ قال : أظلم ليلها ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴿٢٩﴾﴾ قال : أبرزه .

وأخرج الطبري عن الضحاك قال : نهارها .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾

وأخرج الطبري هن ابن عباس : قوله : حيث ذكر خلق الأرض قبل السماء ، ثم ذكر السماء قبل الأرض: وذلك أن الله خلق الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء ، ثم

استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ، ثم دحا الأرض بعد ذلك ، فذلك قوله :﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾

وعن ابن عباس قال : وضع البيت على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بألفي عام ، ثم دحيت الأرض من بعد البيت .

وأخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله : ﴿ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ ﴾ : أي : بسطها .

* **قوله تعالى** : ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾﴾

روى الطبري عن الضحاك : ﴿ وَمَرْعَىٰهَا ﴾ ما خلق الله فيها من النبات ، ﴿ مَآءَهَا ﴾ ما فجر فيها من الأنهار .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة قال : أي : ثبتها الله لا تميد بأهلها .

* **قوله تعالى** : ﴿ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : منفعة .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس قال : من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ ﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : أي يحاسب الناس بأعمالهم .

* **قوله تعالى** : ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : لمن ينظر .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ ﴾

أخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : عصى .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾

في تفسير الطبري : فإن نار الله التي اسمها الجحيم ، هي منزله ومأواه ومصيره الذي يصير إليه يوم القيامة .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : موقفه بين يدي الله .

﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ يعني : عن هواها .

﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ أي : منزله .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ ﴾

في تفسير ابن أبي زمنين قال : مجيئها .

* **قوله تعالى** : ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ ﴾

أخرج الطبري عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : لم يزل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسأل عن الساعة حتى أنزل الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ ﴾ .

وعن طارق بن شهاب نحوه .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ ﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : منتهى علم مجيئها .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ ﴾

أخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **إنما يدخل الجنة من يرجوها ، وإنما يجتنب النار من يخشاها ، وإنما يرحم الله من يرحم** »

* **قوله تعالى** : ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾

أورد ابن كثير عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أما عشية فما بين الظهر إلى غروب الشمس ، ﴿ أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾ ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار .

* * * * *

سُورَةُ عَبَسَ

سورة مكّيّة.

* **قوله تعالى** : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة قوله : عبد الله بن زائدة وهوابن أم مكتوم جاءه يستقرئه ، وهوياجي أمية بن خلف – رجل من قريش – فأعرض عنه النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، فأنزل الله فيه ما تسمعون .

ثم قال بعد ذلك : ذكر لنا أن نبي الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ استخلفه بعد ذلك مرتين على المدينة ، في غزوتين غزاهما ، يصلي بأهلها .

* **قوله تعالى** : ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾

أخرج الطبري عن ابن زيد قوله ﴿ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ ﴾ يسلم .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ ﴾

في تفسير الثعلبي : يتعظ .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ ﴾ إلى قوله ﴿ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾

أخرج الطبري عن مجاهد قال : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة . ﴿ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾ يقول : وأي شيء عليك أن لا يتطهر من كفره فيسلم ؟ ﴿ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ۝٩ ﴾ يقول : وأما هذا الأعمى الذي جاءك سعيا ، وهويخشى الله ويتقيه ﴿فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾ يقول : فأنت عنه تعرض ، وتشاغل عنه بغيره .

* **قوله تعالى** :﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ١٤ ﴾

ذكر في تفسير **الطبري والثعلبي** أن الصحف المكرمة اللوح المحفوظ وهوالمرفوع المطهر عند الله .

* **قوله تعالى** : ﴿ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ١٦ ﴾

أخرج **الطبري** عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : يقول كتبة .

وعن **ابن عباس** أيضا أنهم الملائكة .

وعن **ابن زيد** : الذين يحصون الأعمال .

* **قوله تعالى** : ﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧ ﴾

أورد **ابن كثير** عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ لعن الإنسان

أخرج **الطبري** عن سفيان : بلغني أنه الكافر .

* **قوله تعالى** : ﴿ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ﴾

وفي تفسير **ابن أبي زمنين** : نطفة ثم علقة إلى أن نفخ فيه الروح .

* **قوله تعالى** : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠ ﴾

أخرج **الطبري** عن ابن عباس : يعني خروجه من بطن أمه يسره له .

وأخرج عن مجاهد قال : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠ ﴾ هوكقوله : ﴿ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ٣ ﴾ [سورة الإنسان:٣]

* **قوله تعالى** : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ﴾

أورد البغوي عن الفراء قال : جعله مقبورا ولم يجعله ممن يلقى كالطيور والسباع .

* **قوله تعالى** : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يأكل التراب من الإنسان كل شيء إلا عجب ذنبه " ، قيل وما هويا رسول الله ؟ قال : " مثل حبة خردل منه ينشؤون.

* **قوله تعالى** : ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ ﴾

أخرج الطبري عن مجاهد قال : لا يقضي أحد أبدا ما افترض عليه . وقال الحارث كل ما افترض عليه.

* **قوله تعالى** : ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ ﴾

أخرج الطبري عن مجاهد : إلى مأكله ومشربه .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ﴿٢٥﴾ ﴾

روى ابن المنذر عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : المطر .

* **قوله تعالى** : ﴿ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴿٢٦﴾ ﴾

روى ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴿٢٦﴾ ﴾ عن النبات .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ٢٨ ﴾

أورد ابن كثير عن ابن عباس : الحب : كل ما يذكر من الحبوب ، والعنب معروف ، والقضب هو: الفصفصة التي تأكلها الدواب رطبة .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠ ﴾

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الحدائق كل ما التف والغلب ما غلظ ، والأب ما أنبت الأرض مما يأكله الدواب ولا يأكله الناس .

وأخرج الطبري عن ابن عباس : أن ﴿ غُلۡبٗا ٣٠ ﴾ يقول : طوالا .

وعنه أنه : الشجر يستظل به في الجنة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ٣١﴾

أخرج الطبري عن أنس قال : قرأ عمر : ﴿وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ٣١﴾ . ومعه عصا في يده ، فقال: ما الأب ؟ ثم قال بحسبنا ما قد علمنا . وألقى العصا من يده .

وأخرج عن الحسن في قوله : ﴿ وَفَٰكِهَةٗ ﴾ قال : ما يأكل ابن آدم ، وعن مجاهد : ما أكل الناس .

وأخرج الطبري عن ابن عباس في **قوله تعالى** ﴿وَأَبّٗا ٣١﴾ قال : الأب نبت الأرض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس . وعنه أن الأب : هوالثمار الرطبة .

* **قوله تعالى** : ﴿ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٢ ﴾

أخرج الطبري عن الحسن قال : متاعا لكم الفاكهة ، ولأنعامكم العشب .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس قال : هذا اسم من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ ﴾

أخرج الطبري عن سهل بن سعد عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ قال : " يحشر الناس يوم القيامة مشاة حفاة غرلا . " قيل : يا رسول الله ، ينظر الرجال إلى النساء ؟ فقال : ﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾

* **قوله تعالى** : ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴿٣٩﴾ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا ﴿ مُّسۡفِرَةٞ ﴿٣٨﴾ ﴾ يقول : مشرقة .

وفي تفسير ابن أبي زمنين : ﴿ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴿٣٩﴾ ﴾ برضى الله .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ﴿٤٠﴾ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن جده قال : قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ:" يلجم الكافر العرق ، ثم تقع الغبرة على وجوههم . فهوقوله : ﴿ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ﴿٤٠﴾ ﴾ .

أخرج الطبري عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا : قوله ﴿ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ ﴾ يقول : تغشاها ذلة .

* * * * *



سورة مكّيّة.

أخرج **ابن مردويه** عن ابن عباس قال : نزلت سورة : ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ ﴾ بمكة.

* **قوله تعالى** : ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ ﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن ابن عباس رضي الله عهما قال : أظلمت .

وأخرج الطبري عن أبي صالح قال : ألقيت .

وعن ربيع بن خثيم قال : رمي بها .

وقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا قال : يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة في البحر ويبعث الله ريحا دبورا فتنفخه حتى يرجع نارا .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢﴾

روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : تغيرت .

روى الطبري عن قتادة قال : تساقطت وتهافتت . وعن الربيع ن خثيم قال : تناثرت .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣﴾

أخرج **الطبري** عن مجاهد قال : ذهبت .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤﴾

في تفسير الطبري : العشار جمع عشراء ، وهي التي قد أتى عليها عشرة أشهر من حملها .

وأخرج الطبري عن أبي كعب : ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۞﴾ قال : إذا أهملها أهلها .

وعن الربيع بن خثيم قال : خلا منها أهلها ، لم تحلب ولم تصر .

* قوله تعالى : ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۞﴾

اخرج الطبري عن ابن عباس قال : حشر البهائم موتها ، وحشر كل شيء الموت ، غير الجن والإنس فإنهما يوقفان يوم القيامة .

وعن أبي بن كعب قال : اختلطت .

وعن قتادة قال : جمعت .

* قوله تعالى : ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۞﴾

روى الطبري عن أبي بن كعب قال : قالت الجنس للإنس : نحن نأتيكم بالخبر . فانطلقوا إلى البحار فإذا هي تأجج نارا.

وعن الربيع بن خثيم قال : فاضت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : ذهب ماؤها ولم يبق منها قطرة .

* قوله تعالى : ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۞﴾

أخرج الطبري عن النعمان بن بشير قال : سئل عمر عن قول الله : ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۞﴾ قال : يقرن بين الرجل صالح والرجل الصالح في الجنة ، وبين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار .

وعن الحسن قال : ألحق كل امرئ بشيعته .

وجاء معنى آخر وهوما أخرجه الطبري عن الشعبي قال : زوجت الأجساد فردت الأرواح في الأجساد .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُـِٔلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ ﴾

ذكر الطبري أن أبى الضحى مسلم بن صبيح قرأ ﴿ سألت ﴾ بفتح السين وتفسيرها على هذه القراءة ما رواه الأعمش عن أبي الضحى نفسه قال : طلبت بدمائها .

وقرأ عامة قرأة الأمصار بضم السين : ﴿ سُـِٔلَتْ ۝٨ ﴾ أي ما لم يسم فاعله .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الموءودة هي المدفونة ، كانت المرأة في الجاهلية إذا هي حملت فكان أوان ولادها حفرت حفرة فتمخضت على رأس تلك الحفرة فإن ولدة جارية رمت بها في تلك الحفرة ، وإن ولدت غلاما حبسته .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾

أخرج الطبري عن قتادة : صحيفتك يا ابن آدم يملى ما فيها ، ثم تطوى ، ثم تنشر عليك يوم القيامة .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١ ﴾

في تفسير الطبري معناه : نزعت وجذبت ثم طويت ، وأخرج في ذلك عن مجاهد قال : جذبت.

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾﴾

عن قتادة قال :أوقدت .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾﴾

أخرج الطبري عن قتادة قال : قربت .

* **قوله تعالى** : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ ﴾ .

أخرج الطبري عن قتادة قال : من عمل .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ ﴾

أخرج الطبري عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : هي النجوم تخنس بالنهار ، وتكنس بالليل .

وعنه قال : هل تدرون ما الخنس ؟ هي النجوم ، تجري بالليل وتخنس بالنهار .

وأخرج عن ابن عباس قال : البقر تكنس إلى الظل .

واخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : هي بقر الوحش .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس : يعني إذا أدبر .

وعن الحسن : إذا غشى الناس .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾

أخرج الطبري عن قتادة قال : إذا أضاء وأقبل .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة أنه كان يقول :يعني جبريل .

* **قوله تعالى** : ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠﴾

أورد ابن كثير عن أبي صالح قال : جبريل يدخل في سبعين حجابا من نور بغير إذن .

* **قوله تعالى** : ﴿ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة : مطاع عند الله ثم أمين .

* **قوله تعالى** : ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢﴾

يورد ابن كثير عن الشعبي : يعني :محمدا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣ ﴾

أخرج الطبري عن الأحوص قال : رأى جبريل له ستمائة جناح في صورته .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤ ﴾

من قرأها بالضاد فمعناها ليس بخيلا ، ومن قرأها بالظاء فمعناها ليس متهما فيما يخبر عن الله تعالى وفي ذلك أخرج الطبري عن عاصم بن زر : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤﴾قال : الظنين المتهم . وفي قراءتكم : ﴿ بِضَنِينٖ ٢٤ ﴾ والضنين البخيل والغيب القرآن .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾

في **تفسير الطبري** : وما هذا القرآن بقول شيطان رجيم ملعون مطرود ، لكنه كلام الله ووحيه .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

أخرج **الطبري** عن قتادة : فأين تعدلون عن كتابي وطاعتي ؟

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ ﴾

أخرج **الطبري** عن مجاهد في **قوله تعالى** : ﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ ﴾ قال : يتبع الحق.

* **قوله تعالى** : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾

أخرج **الطبري** عن سليمان بن موسى قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ ﴾ قال أبوجهل : ذلك إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم . فأنزل الله ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ .

* * * * *



سُورَةُ الإِنفِطَارِ

سورة مكية.

* **قوله تعالى** : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ ﴾

قال ابن أبي زمنين : يعني انشقت وذلك يوم القيامة .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ ﴾

قال ابن أبي زمنين : تساقطت .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : بعضها في بعض .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : بحثت .

* **قوله تعالى** : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾

وأخرج الطبري عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : يعلم ما قدمت من طاعة الله ، وما أخرت مما أمرت به .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ﴾

أورد ابن أبي حاتم عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قرأ هذه الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ﴾ فقال : غره والله جهله .

* **قوله تعالى** : ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ ﴾

قال ابن أبي زمنين يعني :سوى خلقك ﴿ فَعَدَلَكَ ٧ ﴾ يعني : اعتدال الخلق ، أي : جعل عينيك سواء ، ورجليك سواء، وجنبيك سواء .

أخرج ابن أبي حاتم عن موسى بن علي رباح عن أبيه عن جده أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أنه قال : « ما ولدك » ؟ قال : يا رسول الله ما عسى أن يولد لي ؟ إما غلام وإما جارية . قال : «فمن يشبه» قال : من عسى أن يشبه ؟ إما أباه وإما أمه ، فقال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عندها : « مه ، لا تقولن هكذا إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم ؟ أما قرأت هذه الآية في كتاب الله ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨ ﴾ قال : سلكك »

* **قوله تعالى** : ﴿ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩ ﴾

أخرج الطبري عن مجاهد قال : الحساب .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ١١ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : " أكرموا الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند حالتين : الجنابة والغائط . فإذا اغتسل أحدكم فليستتر بجرم حائط أوببعيره ، أوليستره أخاه " .

وأخرج الطبري عن أيوب قال : يكتبون ما تقولون وما تعنون .

* قوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

قال ابن أبي زمنين : من الظاهر فيكتبونه .

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾

قال ابن أبي زمنين : في الجنة .

* قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾

قال ابن أبي زمنين : الذين كفروا بربهم .

* قوله تعالى : ﴿ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : من أسما يوم القيامة ، عظمه الله وحذره عباده.

* قوله تعالى : ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾﴾

قال محمد بن أبي زمنين : ﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا ﴾ عن النار ﴿ بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة : تعظيما ليوم القيامة ، يوم يدان الناس فيه بأعمالهم .

قال ابن أبي زمنين : ثنى ذكره تعظيما له .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ ﴾

قال ابن أبي زمنين : أي لا تنفعها .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩﴾

أخرج عبد بن حميد عن قتادة : ليس ثم أحد يقضي شيئا ولا يصنع شيئا غير رب العالمين، وقيل نزلت بالمدينة فيما سيأتي والله أعلم .





سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

* **قوله تعالى** : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس قال: لما قدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله :﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ﴾ فأحسنوا الكيل .

* **قوله تعالى** : ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ ﴾

في تفسير الثعلبي : ﴿ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ أي منهم وفي **قوله تعالى** ﴿ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ ﴾ أي حقوقهم منهم .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ ﴾

في تفسير الثعلبي : ينقصون .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ ﴾

في تفسير الثعلبي : يستيقن .

* **قوله تعالى** : ﴿ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عمر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾ قال: يقوم أحدكم في رشحه إلى أنصاف أذنيه .

وأخرج عن عبد الله بن مسعود أنه حدث وهو عند عبد الله بن عمر: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾ قال : إذا كان يوم القيامة يقوم الناس بين يدي رب العالمين أربعين عاما ، شاخصة أبصارهم إلى السماء حفاة عراة ، يلجمهم العرق ، لا يكلمهم بشر أربعين عاما .

* **قوله تعالى** : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : سجين أسفل الأرضين وأخرج الطبري عن قتادة: ذكر أن عبد الله بن عمر كان يقول : هي الأرض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء.

* **قوله تعالى** : ﴿ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة قال : كتاب مكتوب .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة قال : أي بيوم الدين ، كل معتد في قوله أثيم بربه .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ ﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : كذب الأولين وباطلهم .

* **قوله تعالى** : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

أخرج الطبري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء ، فإن تاب صقل منها ، فإن عاد عادت حتى تعظم في قلبه ، فذلك الران الذي قال الله ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

أورد ابن كثير عن الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ قال : هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرون ربهم عَزَّوَجَلَّ يومئذ .

* **قوله تعالى** : ﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ﴾

في تفسير الطبري : ثم إنهم لواردوا الجحيم لمشويون فيها .

* **قوله تعالى** : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : قال الجنة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : قال : عليون فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

أخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : المقربون من ملائكة الله .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

أخرج الطبري عن مجاهد في قوله : ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ قال : من اللؤلؤ والياقوت .

* **قوله تعالى** : ﴿ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ ﴾

أخرج ابن المنذر عن علي قال : هي عين في الجنة يتوضئون منها ويغتسلون فيجري عليهم نضرة النعيم

في تفسير الطبري : تعرف في الأبرار الذين وصف الله صفتهم ﴿ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ يعني : حسنه وبريقه وتلألئه .

* **قوله تعالى** : ﴿ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس قال : من الخمر .

* **قوله تعالى** : ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : طينه مسك .

عن ابن مسعود قال : الرحيق الخمر ، والمختوم يجدون عاقبتها طعم المسك .

وعن علقمة قال : طعمه وريحه مسك .

* **قوله تعالى** : ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾

أخرج الطبري عن ابن مسعود قال : يشربه المقربون صرفا ويمزج لأصحاب اليمين .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : كان المشركون إذا مر عليهم النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وأصحابه يقول بعضهم لبعض : انظروا إلى هؤلاء الذين تركوا شهواتهم في الدنيا يطلبون بذلك – زعموا – نعيم الآخرة.

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس قال : معجبين .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : يتركون شهواتهم في الدنيا .

* **قوله تعالى** : ﴿وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : يحفظون أعمالهم يعني : المشركين .

* **قوله تعالى** : ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٣٥﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس : يعني السرر المرفوعة عليها الحجال . وكان ابن عباس يقول : إن السور الذي بين الجنة والنار يفتح لهم فيه أبواب ، فينظر المؤمنين إلى أهل النار والمؤمنون على السرر ينظرون كيف يعذبون ، فيضحكون منهم ، فيكون ذلك مما أقر الله به أعينهم كيف ينتقم الله منهم .

* **قوله تعالى** : ﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦﴾

أخرج الطبري عن مجاهد قال : جزي .

* * * * *



سورة الإنشقاق

سورة مكّيّة .

سورة الإنشقاق مكية وقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ ﴾ بمكة .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن علي قال : تنشق السماء من المجرة .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أطاعت . و﴿ وَحُقَّتۡ ﴾ قال : حققت بالطاعة.

وأخرج الطبري عن ابن عباس قال : سمعت وأطاعت .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ۝٣﴾

أخرج الطبري عن مجاهد قال : يوم القيامة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ۝٤﴾

أخرج الطبري عن مجاهد قال : أخرجت ما فيها من الموتى .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس قال : يقول : تعمل عملا تلقى الله به خيرا كان أوشرا .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ٨ ﴾

أخرج الطبري عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت : سمعت النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقول : " اللهم حاسبني حسابا يسيرا " .

قلت يا رسول الله : ما الحساب اليسير ؟ قال : " أن ينظر في سيئاته فيتجاوز عنه إنه من نوقش الحساب يومئذ هلك " .

* **قوله تعالى** : ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ٩ ﴾

أخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : أهل له في الجنة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ١٠ ﴾

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : تخلع يده فتجل من وراء ظهره .

* **قوله تعالى** : ﴿ ١٠ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ١١ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ١٢ ﴾

أخرج الطبري عن الضحاك قال : يدعوبالهلاك .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ﴿١٣﴾ ﴾

روى الطبراني عن ثوبان مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إنكم تعملون أعمالا لا تعرف ، ويوشك العازب أن يثوب إلى أهله فمسرور ومكظوم ﴾

وأخرج الطبري عن قتادة : أي في الدنيا .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لن يبعث .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾

في تفسير ابن أبي زمنين أنه سيبعثه .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ ﴾

أورد ابن كثير عن علي وابن عباس وعبادة بن الصامت وأبي هريرة وشداد بن أوس وجمع من التابعين أن الشفق : الحمرة .

وقال في موطئه : الشفق الحمرة التي في المغرب ، فإذا ذهبت الحمرة فقد وجبت صلاة العشاء وخرجت من وقت المغرب .

وأورد ابن كثير عن الخليل بن أحمد الفراهيدي : الشفق : الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة ، فإذا ذهب قيل : غاب الشفق .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الليل وما دخل فيه .

وأخرج الطبري عن سعيد ابن جبير قال : وما جمع .

* قوله تعالى : ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : إذا استوى .

* قوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ ﴾

ذكر الطبري أن الآية قرأت : بفتح التاء والباء ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ وجاء فيه هذه القراءة عدة تفاسير منها ما رواه الطبري عن ابن عباس قال : يعني نبيكم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حالا بعد حال .

وأخرج عن مسروق : أنت يا محمد سماء بعد سماء . كما جاء عن عبد الله : أن السماء تغير لونا بعد لون وذكر الطبري آثار غيرها في الباب .

وقد قرأ قوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ بضم الباء فذكر الطبري أن هذه القراءة على وجه الخطاب للناس كافة، أنهم يركبون أحوال الشدة حالا بعد حال .

* قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

أخرج الطبري عن ابن زيد قال : بهذا الحديث وهذا الأمر .

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ ﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : لا يصلون .

* **قوله تعالى** : ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : يسرون .

* **قوله تعالى** : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ ﴿٢٥﴾﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس : غير منقوص . وعن مجاهد : غير محسوب .





سُورَةُ البُرُوجِ

سورة مكية.

أخرج **ابن مردويه** عن أن عباس قال : نزلت سورة : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ١﴾ مكة.

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ١﴾

أخرج **الطبري** عن أن عباس قال: قصور في السماء .

وعن مجاهد قال : البروج النجوم .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ٢﴾

أخرج **الطبري** عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ : اليوم الموعود يوم القيامة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ٣﴾

أخرج **الطبري** عن أبي هريرة قال : الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة .

وعن ابن عباس قال : الشاهد محمد والمشهود القيامة . ثم قرأ : ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ١٠٣﴾

وعن مجاهد قال : ﴿وَشَاهِدٖ﴾ الإنسان . وقوله ﴿وَمَشۡهُودٖ ٣﴾ يوم القيامة .

وروي عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : " أكثروا علي الصلاة علي يوم الجمعة فإنه يوم تشهده الملائكة " .

* **قوله تعالى** : ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ﴾

أخرج ابن المنذر عن الضحاك قال : هم قوم خددوا في الأرض ، ثم أوقدوا فيها ثم جاءوا بأهل الإسلام فقالوا : اكفروا بالله واتبعوا ديننا ، وإلا ألقيناكم في هذه النار فاختاروا النار على الكفر فألقوا فيها .

* **قوله تعالى** : ﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ ﴾

أخرج البغوي عن الربيع بن أنس قال : نجى الله الذين ألقوا في النار بقبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار ، وخرجت النار إلى من على شفير الأخدود من الكفار فأحرقتهم .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ ﴾

أخرج البغوي عن ابن مسعود : كانوا قعودا على الكراسي عند الأخدود .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة : بعني بذلك الكفار .

* **قوله تعالى** : ﴿ وما نقموا منهم إلا إن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾

وفي تفسير ابن أبي زمنين : ما سفكوا لهم دماء ولا أخذوا لهم مالا .

* **قوله تعالى** : ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾﴾

في **تفسير ابن أبي زمنين** : شاهد على كل نفس بعملها .

* **قوله تعالى** : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾﴾

أورد ابن أبي زمنين عن السدي قال : أحرقوهم بالنار .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ ﴾

في **تفسير الطبري** : يقول : هذا الذي هولهؤلاء المؤمنين في الآخرة هوالظفر الكبير بما طلوا والتمسوا بإمانهم بالله في الدنيا وعملهم بما أمرهم الله به فيها ورضيه منهم .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال ههنا قسم .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ ﴾

عن ابن عباس قال : يبدئ العذاب ويعيده .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس قال : الحبيب .

* **قوله تعالى** : ﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس قال : الكريم .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾

في تفسير الطبري : غفار لذنوب من شاء من عباده إذا تاب وأناب منها ، معاقب من أصر عليها وأقام ، لا يمنعه مانع من فعل ما أراد أن يفعله ، ولا يحول بينه وبين ذلك حائل لأنه ملك السماوات والأرض ، وهوالعزيز الحكيم .

* **قوله تعالى** : ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ﴿١٧﴾ ﴾ الآية

أخرج ابن أبي حاتم عن عمرون ميمون قال : مر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ على امرأة تقرأ ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ﴿١٧﴾ ﴾ فقام يسمع فقال : " نعم قد جائني ".

* **قوله تعالى** : ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾ ﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : حتى يجزيهم بأعمالهم .

* **قوله تعالى** : ﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴿٢١﴾ ﴾

أخرج الطبري عن سعيد قال : كريم .

* **قوله تعالى** : ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ ﴾

أخرج بن أبي حاتم عن أبي الأعبس عبد الرحمان بن سلمان قال : ما من شيء قضى الله – القرءان فما قبله وما بعده – ، إلا وهوفي اللوح المحفوظ ، واللوح المحفوظ بين عيني إسرافيل لا يؤذن له بالنظر فيه .

* * * * *

سورة الطارق

سورة مكية.

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ .

أخرج الطبري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : السماء وما يطرق فيها .

وأخرج عن قتادة في **قوله تعالى** : ﴿وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ قال : ظهور النجوم . يقول : تطرق ليلا .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾

أورد ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : النجم المضيء .

وأخرج الطبري عن ابن عباس قال : هي الكواكب المضيئة ، وثقوبه إذا أضاء .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ۝٤ ﴾

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : إلا عليها حافظ .

وأخرج الطبري عنه قال : كل نفس عليها حفظة من الملائكة .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ ﴾

قال ابن أبي حاتم : هوأبوالأسنين من كفار قريش ، كان يقوم على الأديم فيقول من أزالني عنه فله كذا . قلت فكأنه ينكر البعث والله أعلم وسياق الآية في تقرير البعث لمن أنكره بين في **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ۝٨ ﴾ وهذا كثير في القرآن المكي .

قال ابن أبي زمنين : النطفة .

* **قوله تعالى** : ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ ﴾

قال محمد ابن أبي زمنين : ﴿ دَافِقٍ ۝٦ ﴾ قال قوم : معناه مدفوق ، وقال قوم المعنى: من دافق ذي اندفاق.

* **قوله تعالى** : ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾

أورد ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : صلب الرجل وترائب المرأة، لا يكون الولد إلا منهما.

وفي قوله ﴿ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ عن ابن عباس أيضا قال : تريبة المرأة وهوموضع القلادة .

وأورد الطبري آثارا فيها معاني مختلفة عن مجاهد وسعيد وغيرهم أن الترائب بمعنى ما بين المنكبين والصدر وأنها بمعنى صلب ما بين الرجل ونحره وأنها الأضلاع التي أسفل الصلب ونحوه .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ ﴾

جاءت أقوال مختلفة عن السلف في هذه الآية منها أن الله تعالى قادر على إرجاع النطفة في الموضع الذي خرجت منه الإحليل أوالصلب ، فعن مجاهد أنه قال الإحليل وعن عكرمة أنه قال : الصلب .

وعلى هذا يكون **قوله تعالى** : ﴿ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ ﴾ عائدا على الماء .

وقال آخرون أنه على حبس ذلك الماء لقادر قال ابن زيد : على رجع ذلك الماء لقادر حتى لا يخرج ، كما قدر على أن يخلق منه ما خلق، قادر على أن يرجعه .

وقال آخرون : بل قادر على أن رجع الإنسان من حال الكبر إلى حال الصغر .

فعن الضحاك مفسرا **قوله تعالى** : ﴿ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨ ﴾ يقول : إن شئت رددته من الكبر إلى الشباب ، ومن الشباب إلى الصبا ، ومن الصبا إلى النطفة .

وعلى هذا تكون الهاء في **قوله تعالى** ﴿ رَجۡعِهِۦ ﴾ عائدة على الإنسان .وقال آخرون قادر على إحيائه وبعثه بعد مماته وروي ذلك عن قتادة .

وقد أخرج الطبري كل هذه الآثار ورجح القول الأخير أي أن الله تعالى لقادر على بعثه وإعادته بعد مماته لسياق الآية ولحاقها وهو**قوله تعالى** : ﴿ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩ ﴾ أي أنباء من أنباء القيامة .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩ ﴾

أخرج الطبري عن عطاء قال : ذلك الصوم والصلاة وغسل الجنابة ، وهوالسرائر ، ولوشاء أن يقول : صمت وليس بصائم ، وقد صليت ولم يصل . وقد اغتسلت ولم يغتسل .

وعن قتادة : إن هذه السرائر مختبرة ، فأسروا خيرا وأعلنوه إن استطعتم ، ولا قوة إلا بالله .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ١٠ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة قال : من قوة يمتنع بهاولا ناصر ينصره من الله .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : المطر بعد المطر .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢﴾

روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : صدعها عن النبات .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس : يقول حق .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤ ﴾

أخرج ابن الطبري عن ابن عباس قي **قوله تعالى** : ﴿ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤ ﴾ قال : يقول : بالباطل .

وعن مجاهد قال : باللعب .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ١٥ ﴾

قال ابن أبي زمنين : أي المشركون يكيدون بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ١٦ ﴾

قال ابن أبي زمنين : أي أعذبهم في الدنيا والآخرة .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ١٧ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة قال : الرويد القليل .

وعن ابن زيد قال : مهلهم ، فلا تعجل عليهم ، تركهم ، حتى لما أراد الانتصار منهم ، أمره بجهادهم والغلظة عليهم .

آخر تفسير سورة والسماء والطارق والحمد لله رب العالمين .



سورة الأعلى

سورة مكية.

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة الأعلى بمكة .

* قوله تعالى : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ﴾

أخرج الطبري عن على رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قرأ : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ﴾ فقال : سبحان ربي الأعلى .

* قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ ﴾

في تفسير الطبري : الذي خلق الأشياء فسوى خلقها وعدلها والتسوية : التعديل

* قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : هدى الإنسان للشقوة والسعادة وهدى الأنعام لمراتعها .

* قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤﴾

أخرج ابن ابي حاتم عن إبراهيم قال : النبات .

* قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ ﴾

وأخرج عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : هشيما ﴿ أَحْوَىٰ ۝٥ ﴾ متغيرا .

وعن مجاهد قال : ﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ۝٥ ﴾ قال : غثاء السيل و﴿ أَحۡوَىٰ ۝٥ ﴾ قال : أسود .

* **قوله تعالى** : ﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ ﴾

عن مجاهد قال : كان يذّكر القرآن في نفسه مخافة أن ينسى .

* **وفي قوله تعالى** : ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾ يقول : إلا ما شئت أنا أن أنسيك .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ۝٧ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : كان رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لا ينسى شيئا إلا ما شاء الله ﴿ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ۝٧ ﴾ قال : الوسوسة .

وعن سعيد ابن جبير قال : ما أخفيت في نفسك .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٨ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : للخير .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ۝٩ ﴾

في تفسير ابن أبي زمنين قوله : ﴿ فَذَكِّرۡ ﴾ أي : بالقرآن ، ﴿ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ۝٩ ﴾ أي إنما ينتفع بالذكرى من يقبلها .

* **قوله تعالى** : ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة : والله ما خشي الله عبد قط إلا ذكره ، ولا يتنكب عبد هذا الذكر زهدا فيه وبغض له إلا بين الأشقياء .

* **قوله تعالى** : ﴿ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾

في تفسير الطبري : الذي يرد نار جهنم وهي النار الكبرى .

* **قوله تعالى** : ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾

في تفسير ابن زمنين : ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا ﴾ فيستريح ﴿ وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ حياة تنفعه .

* **قوله تعالى** : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ قال : من الشرك ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾ قال : وحد الله ﴿ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ ﴾ قال : الصلوات الخمس .

وأخرج عن محمد بن سيرين قال : أدى صدقة الفطر ثم خرج فصلى بعدما أدى .

* **قوله تعالى** : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : يعني هذه الأمة ، وإنكم ستؤثرون هذه الحياة الدنيا .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : نسخت هذه السورة من صحف إبراهيم وموسى .



سورة الغاشية

سورة مكّيّة.

أخرج **ابن مردويه** عن ابن عباس قال : نزلت سورة الغاشية بمكة .

* **قوله تعالى** : ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ١ ﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن ابن عباس قال : الغاشية : القيامة .

* **قوله تعالى** : ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ٢ ﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن قتادة قال : ذليلة في النار .

* **قوله تعالى** : ﴿ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ٣ ﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن ابن عباس قال : اليهود والنصارى تخشع ولا ينفعها عملها .

وأخرج **الطبري** عن الحسن قال : لم تعمل لله في الدنيا فأعملها الله في النار .

* **قوله تعالى** : ﴿ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ٤ ﴾

أخرج **ابن المنذر** عن ابن عباس قال : حارة .

* **قوله تعالى** : ﴿ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ٥ ﴾

أخرج **ابن المنذر** عن ابن عباس قال : انتهى حرها .

* **قوله تعالى** : ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧ ﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن ابن عباس يقول : من شجر من نار .

واخرج **الطبري** عن مجاهد قال : الشبرق اليابس .

قال الطبري : وهوسم .

* **قوله تعالى** : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ ﴾

في **تفسير الطبري** : هي ناعمة بتنعيم الله أهلها في جناته، وهم أهل الإيمان الله .

* **قوله تعالى** : ﴿ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ ﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن سفيان قال : رضيت عملها .

* **قوله تعالى** : ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ ﴾

في **تفسير الطبري** : رفيعة .

* **قوله تعالى** : ﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ۝١١ ﴾

أخرج **الطبري** عن أن عباس قال : لا تسمع لغوا ولا باطل .

* **قوله تعالى** : ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ ﴾

في **تفسير ابن أبي زمنين** : جماعة العيون ، وهي الأنهار .

* **قوله تعالى** : ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : يعني موضونة ، كقوله : ﴿ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ﴾ بعضها فوق بعض .

* **قوله تعالى** : ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : واحدها كوب ، وهوالمدور القصيرالعنق ، القصير العروة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الوسائد .

* **قوله تعالى** : ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: البسط .

وعن عكرمة قال : بعضها على بعض .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة ، فأنزل الله : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾ وكانت الإبل عيشا من عيش العرب وخولا من خولهم .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : بينكم وبينها مسيرة خمسمائة عام .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾﴾

في تفسير **ابن أبي زمنين** : قال مثبتة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن قتادة قال : أي بسطت . إن الذي خلق هذا قادر على أن يخلق في الجنة ما أراد .

* **قوله تعالى** : ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن ابن عباس يقول : لست عليهم بجبار فاعف عنهم واصفح .

* **قوله تعالى** : ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾﴾

في تفسير **ابن أبي زمنين** قال : جهنم .

* **قوله تعالى** : ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن السدي قال : منقلبهم .

* **قوله تعالى** : ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾

أخرج **الطبري** عن قتادة قال : إلى الله الإياب وعلى الله الحساب .



سورة الفجر

سورة مكّيّة.

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أنزل ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ ﴾ بمكة .

أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير في قوله : ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ ﴾ قال : قسم أقسم الله به .

وأخرج عن ابن عباس قال : فجر النهار .

وعن مجاهد قال : فجر يوم النحر وليس كل فجر .

* **قوله تعالى** : ﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢﴾

وأخرج الطبري عن جابر أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال : ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢﴾ قال: " عشر الأضحى " .

أخرج الطبري عن إن عباس قال : إن الليالي العشر التي أقسم الله بها هي ليالي العشر الإول من ذي الحجة.

وأخرج عن مسروق قال : هي أفضل أيام السنة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾

اختلفوا فيه على أقوال عدة :

جاء أنها الصلاة المكتوبة منها شفع كالفجر ومنها وتر كالمغرب في ذلك أخرج الطبري عن عمران بن حصين ري الله عنهما قال : هي الصلاة المكتوبة منها شفع ومنها وتر .

وقد روي مرفوعا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كل خلق الله شفع السماء والأرض والبر والبحر والإنس والجن والشمس والقمر ونحوهذا شفع ، والوتر الله واحد .

واخرج الطبري عن ابن عباس : الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة .

وأخرج عبد الرحمن ابن أبي حاتم عن عد الله بن الزبير قال : الشفع قول الله : ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٣] والوتر اليوم الثالث . وفي لفظ الشفع أوسط أيام التشريق والوتر اليوم آخر أيام التشريق .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن عد الله بن الزبير : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾

قال : إذا سار .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : ليلة جمع .

* **قوله تعالى** : ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لذي حجا وعقل ونهى .

وعن الحسن قال : لذي حلم .

* **قوله تعالى** : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ .

اختلفوا في تفسير : ﴿إِرَمَ﴾ فمنهم من ذهب إلى أنها اسم بلد فأخرج الطبري عن القرظي قال : الإسكندرية . وعن المقبري قال : دمشق .

وأورد الطبري عدة أقوال في معناها فمنهم من قال : هواسم أمة ومن قائل تلك قبيلة من عاد ومن قائل بأن إرم هوجد عاد كما روى ابن إسحاق : أن عاد ابن إرم بن عوص بن سام بن نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ . ومن قائل : أن معناه الهالك .

* **قوله تعالى** : ﴿ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ﴾

أخرج الطبري عن المقدام عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه ذكر إرم ذات العماد فقال : كان الرجل منهم يأتي على الصخرة فيحملها على الحي فيهلكهم .

وأخرج عن مجاهد قال : كان لهم جسم في السماء .

* **قوله تعالى** : ﴿ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ ۝٨ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : ذكر لنا أنهم كانوا : اثنى عشر ذراعا طولا في السماء.

* **قوله تعالى** : ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في قوله : ﴿ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ قال : كانوا ينحتون من الجبال بيوتا .

* **قوله تعالى** : ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس قال : ﴿ ٱلْأَوْتَادِ ﴾ الجنود الذين يشدون له أمره .

ويقال : كان فرعون يوتد في أيديهم وأرجلهم أوتادا من حديد يعلقهم بها .

* **قوله تعالى** : ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ١٢﴾

أخرج **ابن المنذر** عن السدي قال : بالمعاصي .

* **قوله تعالى** : ﴿فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ١٣﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن السدي قال : رجع عذاب .

وعن قتادة قال : كل شيء عذب الله به فهو سوط عذاب .

* **قوله تعالى** : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ١٤﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن ابن عباس قال : يسمع ويرى .

* **قوله تعالى** : ﴿فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن الحسن في قوله : ﴿فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾ الآية

قال : كلا أكذبتهما جميعا ما بالغنى أكرمك ، ولا بالفقر أهانك ، ثم أخبرهم ما يهين:﴿بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧﴾ .

أخرج **الطبري** عن قتادة في **قوله تعالى** : ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ١٥﴾ وحق له .

وأخرج عن ابن زيد في قوله : ﴿فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ﴾ قال : ضيقه .

وأخرج عن قتادة في **قوله تعالى** : ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ ما أسرع كفر بني آدم : يقول الله جل ثناؤه : كلا ، إني لا أكرم من أكرمت بكثرة الدنيا ، ولا أهين من أوأهنت بقلتها ، ولكن إنما أكرم من أكرمت بطاعتي ، وأهين من أهنت بمعصيتي **قوله تعالى**:

﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : يقوله للمشركين .

* قوله تعالى : ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨﴾

وذلك أن المشركين كانوا يقولون : ﴿ أَنُطۡعِمُ مَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطۡعَمَهُۥٓ ﴾ .

* قوله تعالى : ﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ن عبد الله المزني قال : اللّم : الاعتداء في الميراث يأكل ماله ومال غيره

وعن قتادة في قوله : ﴿ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ ﴾ قال : الميراث وفي قوله تعالى: ﴿أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩ ﴾ قال : شديدا .

* قوله تعالى : ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ٢٠﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : الجم : الكثير .

* قوله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : تحريكها .

* قوله تعالى : ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : جاء أهل السماوات كل سما صفا .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ ﴾

أخرج الطبري عن ابن مسعود قال : يجاء بها يوم القيامة تقاد بسبعين ألف زمام ، مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَوْمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس قوله : ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾﴾ يقول : وكيف .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك يقول : عملت في الدنيا لحياتي في الآخرة .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَيَوْمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لا يعذ عذاب الله أحد ولا يوثق بوثاق الله أحد .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ﴾

أخرج الطبري عن سعيد قال : قرئت ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾ عند النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، فقال أبوبكر : إن هذا لحسن فقال اني صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : " أما إن الملك سيقولها لك عند الموت .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : المصدقة .

وعن مجاهد : النفس التي أيقنت أن الله ربها وضربت جأشا لأمره وطاعته .

* **قوله تعالى** : ﴿ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد عن جبير قال : يسيل واد من العرش فينبت فيه كل دابة على وجه الأرض ، ثم تطير الأرواح ، فتؤمر أن تدخل الأجساد .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ ﴾

أخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال: ادخلي في الصالحين وادخلي حنتي .





سُورَةُ البَلَدِ

سورة مكّيّة.

* **قوله تعالى** : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ ﴾

أورد ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : مكة .

قال ابن أبي زمنين قوله : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ ﴾ يعني أقسم .

* **قوله تعالى** : ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢﴾

أورد ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : أنت يا محمد يحل ل كان تقاتل به ، وأما غيرك فلا .

وأخرج الطبري عن عطا قال : إن الله عَزَّوَجَلَّ حرم مكة ، لم تحل لنبي إلا لنبيكم .

* **قوله تعالى** : ﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : الوالد : الذي يلد ، وما ولد : العاقر الذي لا يولد له .

وأخرج الطبري عن مجاهد : ﴿وَوَالِدٖ﴾ قال : آدم ، ﴿وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ قال : ولده ، وعن إبراهيم الجوني قال : إبراهيم وولده .

* **قوله تعالى** : ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : يقول في نصب .

كما أخرج عنه قال :منتصب في بطن أمه .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥ ﴾

قال ابن أبي زمنين : يعني : ألا يقدر الله عليه ، وهذا المشرك يحسب أن لن يبعثه الله بعد الموت .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس قال : يعني باللبد المال الكثير .

أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : أهلكت مالا في الصد عن سبيل الله .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : ﴿ الأحد ﴾ : الله عَزَّوَجَلَّ .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة :نعم من الله متظاهرة يقررنا بها كيما نشكره .

* **قوله تعالى** : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال : قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : " هما نجدان ، فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير .

كما أورد عن ابن عباس : أنهما الثديين .

روى ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : سبيل الخير والشر .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : جبل في جهنم .

وعن ابن عباس قال : النار .

* **قوله تعالى** : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾﴾

أورد البغوي عن سفيان بن عيينة : كل شيء قال : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ ﴾ فإنه أخبر به ، وما قال : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾ فإنه لم يخبر به .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ ﴾

أخرج الطبري عن عقبة ابن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : " من أعتق رقبة مؤمنة فهي فداؤه من النار " .

أخرج الطبري عن قتادة : ذكر لنا أن نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئل عن الرقاب أيها أعظم أجرا ، قال : " أكثرها ثمنا " .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ ﴾

أورد ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال :مجاعة .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أي ذا قرابة .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٍ ١٦ ﴾

أورد ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : يعني بعيد التربة أي غريبا عن وطنه .

وعنه أخرج الطبري : الذي لا يواريه إلا التراب .

* **قوله تعالى** : ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في **قوله تعالى** : ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧﴾ يعني بذلك رحمة الناس كلهم .

وأورد ابن أبي زمنين عن الحسن : وقد علم الله – عَزَّوَجَلَّ – أن قوما يفعلون الذي ذكر لا يريدون الله به ليسوا بمؤمنين ، فاشترط فقال : ﴿ ثُمَّ كَانَ ﴾ الذي فعل هذا ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ على ما أمرهم الله به وعلى ما نهاهم به ﴿ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴾ بالتراحم فيما بينهم .

* **قوله تعالى** : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ١٨ ﴾

ذكر ابن أبي زمنين عن الحسن : قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " من أعتق رقبة مؤمنة فهي فكاكه من النار .

كذلك ذكر عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "أيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ١٩ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ٢٠﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : ﴿ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴾ قال : مطبقة

وفي تفسير الطبري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مثله .





سورة الشمس

سورة مكّيّة .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال :نزلت سورة : ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ بمكة.

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾

أخرج عن قتادة قال : هذا النهار وعن مجاهد قال : ضوئها .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : تبعها .

وأخرج الطبري عن قتادة : يتلوها صبيحة الهلال ، فإذا سقطت الشمس رئي الهلال .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾

أخرج الطبري عن مجاهد قال : إذا اضاء .

وعن قتادة : إذا غشيها النهار .

قوله تعالى : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤﴾

روى الطبري عن قتادة قال : إذا غشيها الليل .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾

أخرج الطبري عن مجاهد قال : الله بنا السماء .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : قسمها .

وروى الطبري عنه قال : وما خلق فيها .

وروى عن أبي صالح قال : بسطها .

* **قوله تعالى** : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ قال : " اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها "

روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : بين الخير والشر .

وروى الطبري عن مجاهد قال : عرفها .

* **قوله تعالى** : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : أصلحها .

* **قوله تعالى** : ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : أغواها .

* **قوله تعالى** ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : بمعصيتها .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ ﴾

أخرج الطبري عن عبد الله بن زمعة قال : خطب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر في خطبته الناقة والذي عقرها فقال : " ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ ﴾ انبعث لها رجل عزيز عارم ، منيع في رهطه مثل أي زمعة ".

وروى عن قتادة قال : أحيمر ثمود .

* **قوله تعالى** : ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾﴾

أخرج الطبري عن قتادة قال : قسم الله الذي قسم لها من هذا الماء .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة : أن أحيمر ثمود أبى أن يعقرها حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم ، وذكرهم وأنثاهم ، لما اشترك القوم ي عقرها دمدم الله عليهم بذنبهم فسواها .

وفي تفسير ابن أبي زمنين : أهلكهم بالعقوبة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾

أخرج ا بن أبي حاتم عن الحسن قال : ذاك ربنا لا يخاف منهم تبعة بما صنع به .

* * * * *

سُورَةُ اللَّيْلِ

سورة مكية.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : نزلت سورة الليل بمكة .

عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ في الظهر والعصر ب ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ ونحوها .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ ﴾ : إذا أقبل فغطى كل شيء .

أخرج الطبري عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ قَالَ: آيَتَانِ عَظِيمَتَانِ يُكَوِّرُهُمَا اللهُ عَلَى الْخَلَائِقِ.

* **قوله تعالى** : ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه كان يقرأها فيقول : والذي خلق الذكر والأنثى .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : السعي : العمل .

أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اشترى بلالا من أمية بن خلف ببردة وعشر أواق فأعتقه لله فأنزل الله : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤ ﴾ سعي أبي بكر ، وأمية وأبي .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ ﴾ من الفضل ﴿ وَٱتَّقَىٰ ﴾ قال اتقى ربه .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : ﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦﴾ قال : صدق بالخلف من الله ، ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ ﴾ قال : الخير من الله .

وعن ابن زيد في قوله تعالى : ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ ﴾ قال : الجنة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠﴾

روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : بخل بماله واستغنى عن ربه ، ﴿ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ ﴾ قال : الخلف من الله ، ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ ﴾ قال : الشر من الله .

* **قوله تعالى** : ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾﴾

وأورد صاحب الدر المنثور عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن نافع ابن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عَزَّوَجَلَّ : ﴿ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ قال : إذا مات وتردى في النار ، نزلت في أبي جهل . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عدي ابن زيد : خطفته منيته فتردى وهوفي الملك يأمل التعمير

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾

أورد ابن أبي حاتم عن قتادة قال : على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته.

* **قوله تعالى** : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾

أورد صاحب الدر عن مجاهد قال : توهج .

* **قوله تعالى** : ﴿ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : لا يبقى أحد من هذه الأمة إلا أدخله الله الجنة إلا من شرد على الله كما يشرد البعير السوء على أهله ، فمن لم يصدقني فإن الله تعالى يقول : ﴿ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ﴾ الذي كذب بما جاء به محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتولى عنه .

* **قوله تعالى** : ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ١٧﴾

روى ابن أبي حاتم عن عروة أنا أبا بكر الصديق رضي الله أعتق سبعة كلهم يعذب في الله ، فهيرة والنهدية وابنتيها وزنيرة وأم عيسى وأمة بني المؤمل ، وفيه نزلت و﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ﴾ إلى آخر السورة.

* **قوله تعالى** : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ٢١ ﴾

روى البزار عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : نزلت هذه الآية :﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ٢١ ﴾ في أبي بكر الصديق.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : يقول : ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم ، إنما عطيته لله.





سُورَةُ الضُّحَىٰ

سورة مكّيّة .

أخرج ابن عباس عن ابن مردويه قال : نزل سورة الضحى : بمكة .

أخرج ابن أي حاتم سبب نزولها عن جندب قال : اشتكى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لم يقم ليلة أوليلتين ، فأتت امرأة فقالت : يا محمد ، ما أرى شيطانك إلا قد تركك فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ :

﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ .

وأخرج عن سعيد بن جبير في **قوله تعالى** : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ﴾ قال :إذا أقبل غطى كل شيء .

* **قوله تعالى** : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ما تركك .

وعنه في **قوله تعالى** : ﴿وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ قال : ما أبغضك .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ ﴾

أخرج ابن مردويه عن عكرمة قال : لما نزلت : ﴿ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤﴾

قال العباس بن عد المطلب : لا يدع الله نبيكم فيكم إلا قليلا لما هوخير له .

* **قوله تعالى** : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : فأنزل الله : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ فأعطاه ي الجنة ألف قصر من لؤلؤ به المسك ، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم .

وأخرج عن الحسن قال : هي الشفاعة .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله : ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾ قال: وجدك بين ضالين فاستنقذك من ضلالتهم .

وأخرج الطبري عن سفيان : ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ : فقيرا .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ ﴾

أخرج الطبري عن قتادة : أي لا تظلم .

* **قوله تعالى** : ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان قال : من جاء يسألك عن أمر دينه فلا تنهره .

* **قوله تعالى** : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : بالقرآن .

وأخرج عن الحسن بن علي قال : كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يحدث بها .

سُورَةُ الشَّرْحِ

سورة مكّيّة .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ ﴾

أورد ابن أبي زمنين عن الحسن : قوله : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ ﴾ يعني : الإيمان

* **قوله تعالى** : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد : قال : ذنبك .

* **قوله تعالى** : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : أثقل .

* **قوله تعالى** : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾

وأورد ابن أبي زمنين عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال : " أتاني جبريل فقال : إن ربك يقول : تدري كيف رفعت ذكرك ؟ قلت الله أعلم .

روى ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : لا أذكر إلا ذكرت معي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ .

* **قوله تعالى** : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن انس بن مالك يقول : كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ جالسا وحياله حجر فقال : " لوجاء العسر فدخل هذا الحجر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦﴾

* **قوله تعالى** : ﴿ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ۝٧ ﴾

أورد ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا قال : فإذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء ، واسأل الله وارغب إليه .

وعن ابن مسعود : فإذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ۝٨﴾

أورد ابن أبي حاتم عن مجاهد :فإذا فرغت من أسباب نفسك فصل ، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ۝٨﴾ قال : إذا فرغت من الجهاد فتعبد .

* * * * * *

سُورَةُ التِّينِ

سورة مكّيّة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١﴾

روى ابن ابي زمنين عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في **قوله تعالى** ﴿وَٱلتِّينِ﴾ قال : مسجد نوح الذي بنى بأعلى الجودي . ﴿ وَٱلزَّيۡتُونِ ﴾ قال : بيت المقدس

وذكر كل من كل من ابن أبي حاتم وابن أبي زمنين أن ﴿ وَٱلتِّينِ ﴾ جبل الذي عليه دمشق وب ﴿ وَٱلزَّيۡتُونِ ﴾ الذي عليه بيت المقدس ، وأورد الطبري عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وزيد بن أسلم أن التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس أي انهما المساجد نفسها أما عكرمة فقال : هما جبلان .

والقول الثالث : هوان التين والزيتون هي الفاكهة التي يأكلها الناس وهذا مروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذكره عنه ابن أبي حاتم كما رواه الطبري عن الحسن في هذا المعنى قوله : قينكم الذي يؤكل وزيتونكم الذي يعصر كما روي ذلك عن عكرمة . وقد رجح الطبري هذا القول الأخير .

* **قوله تعالى** : ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ .

ذكر انه جبل موسى عليه صلوات الله وسلامه ومسجده وقد روي هذا عن قتادة والحسن وكعب ولم يذكروا المسجد ، وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : هوالطور .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في **قوله تعالى** ﴿ سِينِينَ ۝٢ ﴾ الحسن بلسان الحبشة . وذكر أن الطور هوكل جبل ينبت و**قوله تعالى** ﴿ سِينِينَ ۝٢ ﴾ معناه حسن وقد

روى الطبري هذا عن عكرمة وقال هي لغة الحبشة يقولون للشيء الحسن : سينا سينا ، وذكر ان معنى سينين المبارك روي هذا عن ابن عباس وعن مجاهد وقال قتادة : جبل بالشام مبارك حسن .

* **قوله تعالى** : ﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ۝٣﴾

روي عن ابن عباس ومجاهد أنه مكة وقال عكرمة : البلد الحرام وقال ابن زيد المسجد الحرام .

* **قوله تعالى** : ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ ۝٤ ﴾

أخرج عبد الرحمن بن أبي حاتم عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في تفسير الآية قوله : في أعدل خلق وأخرج عن مجاهد قوله : في أحسن صورة .

قال الطبري في تفسير الآية : هذا جواب القسم ، يقول تعالى ذكره : والتين والزيتون لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم .

* **قوله تعالى** : ﴿ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾

روي عن ابن عباس قوله : إلى أرذل العمر وروي عنه كذلك : إلى الكبر وضعفه فإذا ضعف وكبر عن العمل كتب له مثل اجر ما كان يعمل في شبيبته وعن عكرمة قال : الشيخ الهرم لم يضره كبره إذا ختم له بأحسن ما كان يعمل . وذكر في الآية ها هنا معنى آخر وهوما رواه ابن أبي زمنين عن الحسن : يعني بالإنسان ها هنا المشرك و﴿ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ ﴾ يريد جهنم .

قال محمد بن أبي زمنين : قيل : المعنى رددناه إلى أماكن سافلة ، يقال سفل الرجل فهوسافل إذا كان ذليلا ، وقد أورد الطبري هذا المعنى أيضا وقال : ثم رددناه إلى النار وفي

اقبح صورة وروى ذلك عن جماعة فروى عن أبي العالية قوله : قال قي شر صورة في صورة خنزير.

وقد رجح الطبري القول الأول أي كبره وهرمه لأن فيه تذكيرا بالبعث .

* **قوله تعالى** : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ٦﴾

روى ان أبي حاتم عن عكرمة قال : يوفيه اجره وعمله فلا يؤاخذه إذا رد إلى أرذل العمر، وفي لفظ قال : من رد إلى أرذل العمر جرى له من الأجر مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه ، فذلك الأجر غير ممنون ، قال : ولا يمن به عليهم وقد روى الطبري في ذلك روايات لكل منها معنى ثم رجح أحدها بقوله : وأولى الاقوال عندنا بالصحة قول منى قال : معناه ثم رددناه إلا ارذل العمر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال صحتهم وشبابهم ، فلهم أجر غير ممنون بعد هرمهم ، كهيئة ما كان لهم من ذلك على أعمالهم في حال ما كانوا يعملون وهم أقوياء على العمل .

وذكر أن تفسير **قوله تعالى** : ﴿ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴾ معناه غير منقوص وروى هذا القول عن ابن عباس كما روى عن مجاهد أن معناه غير محسوب ورجح الأول .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ٧ ﴾

روى الطبري عن عكرمة أن الدين هنا هوالجزاء والحساب .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾

أورد عن قتادة أنه قال : ذكر لنا أن نبي الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قرأها قال : " بلى وانا على ذلك من الشاهدين " .

وروى عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنه كان إذا قرأها قال : سبحانك اللهم وبلى . آخر تفسير سورة التين والحمد لله رب العالمين .





سورة العلق

سورة مكّيّة .

أخرج **ابن مردويه** عن ابن عباس : أول ما نزل من القرآن بمكة : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾

* **قوله تعالى** : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾

أخرج **الطبري** عن عائشة : إن أول سورة أنزلت من القرآن : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾

* **قوله تعالى**: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢﴾

قال مقاتل: من دم حتى تحولت النطفة دما.

* **قوله تعالى** : ﴿ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ ﴾

روى ابن أبي حاتم عن قتادة قال : القلم نعمة من الله عظيمة ، لولا القلم لم يقم ولم يصلح عيش .

* **قوله تعالى** : ﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾

روى ابن أبي حاتم عن قتادة قال : الخط .

* **قوله تعالى** : ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧ ﴾

أخرج **ابن ابي حاتم** عن ان مسعود قال : منهومان لا يشعان :صاحب علم ، وصاحب دنيا ، ولا يستويان فأما صاحب العلم فيزداد رضا الرحمان ثم قرأ : ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [سورة الفاطر:٢٨] وأما صاحب دنيا فيتمادى في الطغيان، ثم قرأ ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧ ﴾ والله أعلم .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ۝٨ ﴾

أورد **ابن أبي زمنين** عن الحسن : المرجع يوم القيامة .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ۝٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ ﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن مجاهد قال : أبوجهل نهى محمدا إذا صلّى .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ۝١١ أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ۝١٢ ﴾

في **تفسير ابن أبي زمنين** : وهومحمد كان على الهدى ، وأمر العباد بطاعة الله

* **قوله تعالى** : ﴿ أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ ﴾

أخرج **الطبري** عن قتادة قال : أبوجهل .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ ﴾

في **تفسير ابن أبي زمنين** : عمله .

* **قوله تعالى** : ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : لنأخذن بناصيته تجره الملائكة بناصيته فتلقيه في النار وفيه يقال : سفعت الشيء إذا قبضت عليه وجبذته جبذا شديدا .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : عشيرته .

* **قوله تعالى** : ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : الملائكة .

وأخرج عن عبد الله بن الحارث قال : الزبانية أرجلهم في الأرض ورؤوسهم في السماء .

* **قوله تعالى** : ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال : ﴿ وَٱسْجُدْ ﴾ أنت يا محمد ﴿ وَٱقْتَرِب ﴾ أنت يا أبا جهل يتوعده .



سُورَةُ القدر

سورة مكّيّة .

أخرج **ابن مردويه** عن ابن عباس قال : نزلت إنا أنزلناه في ليلة القدر بمكة

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ ﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن ابن عباس : أنزل الله القرءان جملة واحدة من الذكر الذي عند رب العزة وضع في بيت العزة في السماء الدنيا، ثم جعل جبريل ينزل على محمد بحراء بجواب كلام العباد وأعمالهم .

* **قوله تعالى** : ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ ﴾

أخرج **الطبري** عن عمروبن قيس الملائي قوله : ﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ ﴾ قال عمل فيها خير من عمل ألف شهر .

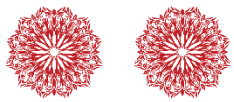
وروى الطبري عن قتادة : ذكر أن ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر .

* **قوله تعالى** : ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾ .

أخرج **الطبري** عن قتادة قال : يقضى فيها ما يكون في السنة إلى مثلها .

* **قوله تعالى** : ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾

أخرج **الطبري** عن قتادة قال : هي خير كلها إلى مطلع الفجر



سُورَةُ البَيِّنَةِ

سورة مدنيّة.

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : نزلت سورة ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ بالمدينة ، كما اخرج عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : نزلت سورة ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ المدينة .

وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بن كعب : " إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ . قال وسماني لك ؟ قال : " نعم ". فبكى ، وفي لفظ لما نزلت ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ .

دعا أبي بن كعب فقرأها عليه ، فقال : أمرت أن أقرأ عليك .

* **قوله تعالى** : ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : منتهين عما هم فيه .

* **قوله تعالى** : ﴿ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة : أي : هذا القرآن .

* **قوله تعالى** : ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة : يذكر القرآن بأحسن الذكر ويثني عليه بأحسن الثناء .

* **قوله تعالى** : ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ ﴾

في **تفسير ابن أبي زمنين** : أي مستقيمة لا عوج فيها ، يعني : التي جاءت بها الأنبياء .

* **قوله تعالى** : ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝٤﴾

في **تفسير ابن أبي زمنين** قيل : يعني ما تفرقوا في مللهم وكفرهم بالنبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إلا أن تفطنوا أنه الذي وعدوا في التوراة والإنجيل .

* **قوله تعالى** : ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾

أورد ابن أبي حاتم عن الزهري أنه استدل بهذه الآية على أن العمل من الإيمان فتلاها ثم قال لمن سأله : ترى هذا من الإيمان أم لا ؟ قلت مستدلا بهذه الأعمال التي في الآية سواء الظاهرة كإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة أوالباطنة كالإخلاص الذي هومن عمل القلب على أن العمل من الإيمان وركن فيه.

* **قوله تعالى** : ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة : قال : هوالذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم وشرعه لنفسه ورضيه .

* **قوله تعالى** : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ٦﴾ .

في تفسير ابن أبي زمنين يعني الخلق .

* **قوله تعالى** : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧﴾.

روى ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : أتعجبون من منزلة الملائكة من الله ؟ والذي نفسي بيده إن لمنزلة العبد المؤمن عند الله يوم القيامة أعظم من منزلة ملك ، واقرؤوا إن شئتم : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قالت : قلت : يا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، من أكرم الخلق على الله ؟ قال : يا عائشة ، أما تقرئين : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧﴾

* **قوله تعالى** : ﴿جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨﴾

أورد البغوي عن السدي قال : إذا كنت لا ترضي عن الله فكيف تسأله الرضا عنك .



سُورَةُ الزَّلزَلَةِ

سورة مدنية.

* **قوله تعالى** : ﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في تفسير الآية أنه قال :

تحركت من أسفلها ، وجاء في تفسير ابن أبي زمنين : تحركت من نواحيها كلها ، وذلك يوم القيامة .

واخرج الطبري في تفسيرها اثرا جليلا عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه زلزلت الأرض على عهده فقال لها عبد الله : مالك ؟ أما إنها لوتكلمت قامت الساعة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢﴾

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : الموتى

وعن مجاهد قال : من في القبور

* **قوله تعالى** : ﴿وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾ .

روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الكافر

وقال ابن أبي زمنين في قوله تعالى ﴿ مَا لَهَا ﴾ تحركت .

* **قوله تعالى** : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾ .

قال عبد الرحمن بن ابي حاتم في الآية : تخبر الناس بما عملوا عليها ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ ﴾ قال : أمرها وألقت ما فيها

قال الطبري : تحديثها أخبارها على القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود ، أن تتكلم فتقول : إن الله أمرني بهذا ، وأوحى إلي به ، وأذن لي فيه .

قال ابن أبي زمنين في تفسيرها : بما ألقت مما كان في بطنها من الأموات ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ ﴾ أي أمرها في تفسير مجاهد أن تلقي ما في بطنها .

وروى الطبري عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ مرة ﴿ يومئذ تنبئ أخبارها ﴾ ومرة يقرأ ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ ﴾ في المغرب . يقول الطبري وتنبيئها أخبارها إخراجها أثقالها من بطنها إلى ظهرها وهذا قول عندي صحيح المعنى، وتأويل الكلام على هذا المعنى : يومئذ تبين الأرض أخبارها بالزلزلة والرجة ، وإخراج الموتى من بطونها إلى ظهورها بوحي الله إليها وإذنه لها بذلك . وذلك معنى قوله : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ ﴾ وروي هذا المعنى عن مجاهد قال : أمرها فألقت ما فيها وتخلت .

وأورد الطبري معنى ثان والله أعلم وهوأن الأرض تحدث أخبارها من كان على ظهرها من أهل الطاعة والمعاصي ، وما عملوا عليها من خير أوشر وهوالذي يستند فيه الطبري على قراءة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التي ذكر أنه كان يقرأ بها وهي **قوله تعالى** : ﴿يومئذ تنبئ أخبارها ﴾ ، وروى ذلك عن ابن زيد غذ قال : ما كان فيها وعلى ظهرها من أعمال العباد وجاء عن مجاهد : تخبر الناس بما عملوا عليها وقد روى الطبري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في تفسير **قوله تعالى** : ﴿ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ ﴾ قال : أوحى إليها .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾

روي عن السدي قال : فرقا ، وفي تفسير ابن أبي زمنين قال : من بين يدي الله ، أي مختلفين بعضهم إلى الجنة وبعضهم إلى النار .

* **قوله تعالى** : ﴿ لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ۝٦ ﴾

روي عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال : ليروا جزاء أعمالهم (أورده البغوي

* **قوله تعالى** : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ .

روى ابن أبي حاتم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : بينما أبوبكر الصديق يأكل مع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ نزلت عليه ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ فرفع أبوبكر يده وقال : يا رسول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إني لراء ما عملت من مثقال ذرة من شر، فقال : يا أبا بكر أرأيت ما ترى في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذر بشر ، ويدخر لك مثاقيل ذر الخير حتى توفاه يوم القيامة .

وروى ابن أبي زمنين عن سعيد بن جبير في الآية وذلك لما نزلت هذه الآية : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾ كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه ، فيجيء المسكين أبوابهم فيستقلون أن يعطوه التمرة والكسرة والجوزة ونحوذلك .

روى الطبري عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في تفسير **قوله تعالى** : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ ﴾ قال : ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا ، إلا آتاه الله إياه ،

فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته ، وأما الكافر فيرد حسناته ويعذبه بسيئاته.

وقيل أن المؤمن يعجل له عقوبة سيئاته في الدنيا ويؤخر له ثواب حسناته ، والكافر يعجل له ثواب حسناته ويؤخر له عقوبة سيئاته ، وقد روي هذا المعنى عن محمد بن كعب القرظي حيث قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : من يعمل مثقال ذرة خير من كافر ير ثواها في نفسه وأهله وماله ، حتى يخرج وليس له خير ، ومن يعمل مثقال ذرة من شر مؤمن ير عقوبتها في نفسه وأهله وماله حتى يخرج وليس له شر .

آخر تفسير سورة الزلزلة والحمد لله رب العالمين



سُورَةُ العَادِيَاتِ

سورة مكية وقيل إنها مدنية.

* **قوله تعالى** : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ ﴾

أورد ابن أبي زمنين عن ابن عباس قال : هي الخيل ، وضبحها أنفاسها إذا جرت .

* **قوله تعالى**: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ ﴾

جاء في تفسير ابن أبي زمنين : تصيب الحجارة بحوافرها فتخرج منها النار .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ ﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : هي الخيل أغارت فصبحت العدو.

* **قوله تعالى** : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ ﴾

روى ابن مردويه عن ابن عباس قال : هي الخيل أثرن بحوافها يقول تعدوالخيل والنقع الغبار .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ ﴾

أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : إذا توسطت العدو.

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : بلساننا أهل البلد : لكفور .

وعن الحسن : لكفور : يعدد المصيبات وينسى نعم ربه عَزَّوَجَلَّ .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾

روى ابن أبي حاتم عن مجاهد : ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾ قال : الله عَزَّوَجَلَّ .

* **قوله تعالى** : ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾

أخرج عبد بن حميد عن قتادة : قال هو المال .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال : حين يبعثون .

* **قوله تعالى** : ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾

أورد ابن كثير عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا : يعني أبرز وأظهر ما كانوا يسرون في نفوسهم.

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ۝١١ ﴾

جاء في تفسير ابن أبي زمنين : لعالم .

* * * * *



سُورَةُ القَارِعَةِ

سورة مكية.

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة القارعة مكة .

* قوله تعالى : ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : القارعة من أسماء يوم القيامة .

* قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤﴾

أخرج الطبري عن ابن زيد قال : شبه شهه الله .

وأورد ابن أبي زمنين عن الحسن قال : المبسوط .

* قوله تعالى : ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾ .

أخرج الطبري عن قتادة قال : الصوف المنفوش .

* قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧﴾ .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : هي الجنة .

* **قوله تعالى** : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾ .

أخرج عد بن حميد عن قتادة : هي النار مأواهم وأمهم ومصيرهم ومولاهم .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن خالد الوالبي قال : أم رأسه . وعن عكرمة : أم رأسه هاوية في جهنم .

وفي تفسير ابن أبي زمنين : معنى أمه فسكنه وقيل ﴿ أمه ﴾ لمسكنه لأن الأصل في السكون إلى الأمهات .



سُورَةُ التَّكَاثُرِ

سورة مكية.

أخرج **ابن مردويه** عن ابن عباس قال : نزلت بمكة سورة ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ ﴾

* **قوله تعالى** : ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ ﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن زيد ابن أسلم قال : قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ألهاكم التكاثر عن الطاعة ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ ﴾ حتى يأتيكم الموت .

وأخرج **الطبري** عن قتادة : ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ ﴾ قالوا : نحن أكثر من بني فلان ، ونوفلان أكثر من بني فلان ، ألهاهم حتى ماتوا ضلالا .

* **قوله تعالى** : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ ﴾

أخرج **الطبري** عن الضحاك قال : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ الكفار ، ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ ﴾ قال : المؤمنون . وكذلك كان يقرئها .

* **قوله تعالى** : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ ﴾

عن قتادة قال : كنا نحدث أن علم اليقين أن يعلم أن الله باعثه بعد الموت .

* **قوله تعالى**: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧﴾ .

أخرج الطبري عن ابن عباس قال : يعني أهل الشرك .

* **قوله تعالى**: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن بن مسعود عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال : الأمن والصحة .

وعن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : عن أكل خز البر وشرب ماء الفرات مبردا وكان له منزله يسكنه فذلك النعيم الذي يسأل عنه .

وقال عبد الرحمن ابن أبي حاتم : سائل كل ذي نعمة فيما أنعم عليه .



سُورَةُ العَصْرِ

سورة مكية.

أخرج **ابن مردويه** عن ابن عباس قال : نزلت سورة ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ بمكة

أخرج **الطبراني في الأوسط** عن أبي ملكة وكانت له صحبة قال : كان الرجلان من أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ ثم يسلم أحدهما على الآخر

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾

أخرج **الطبري** عن ابن عباس في قوله : ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ قال : العصر ساعة من ساعات النهار .

* **قوله تعالى** : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾

روى **الطبري** عن مجاهد قال : إلا من آمن .

وأخرج **ابن أبي حاتم** عن القرظي قال : الناس كلهم ثم استثنى

* **قوله تعالى** : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾

أخرج **ابن مردويه** عن ابن عباس : ذكر عليا وسلمان .

أخرج **ابن أبي حاتم** عن محمد بن كعب القرظي .

ثم استثنى فقال : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ ثم لم يدعهم وذلك حتى قال : ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ الحديث .

* **قوله تعالى** : ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ﴾

أخرج **ابن أبي حاتم** عن قتادة قال : كتاب الله .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾

اخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : طاعة الله .





سُورَةُ الهُمَزَة

سورة مكة.

* **قوله تعالى** : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ﴾

عن أبي الجوزاء قال : قلت لابن عباس : من هؤلاء الذين بدأهم الله بالويل ؟ قال هم المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون أكبر العيب .

عن مجاهد : الهمزة يأكل لحوم الناس واللمزة الطعان .

وعنه أيضا الهمزة باليد ، واللمزة باللسان .

وعن أبي العالية : الهمزة يهمزه في وجهه واللمزة من خلفه .

وجاء أنها نزلت في مشرك بعينه ، فعن ابن إسحاق أنها نزلت في جميل بن عامر وعن السدي أنها نزلت في الأخنس بن شريق .

* **قوله تعالى** : ﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ ﴾

عن السدي قال : أحصاه .

* **قوله تعالى** : ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾

عن عكرمة في **قوله تعالى** : ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾ يزيد في عمره .

* **قوله تعالى** : ﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ ﴾

عن السدي قال : ليلقين .

عن الحسين بن واقد قال : الحطمة باب من أبواب جهنم .

* **قوله تعالى** : ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦﴾

في تفسير الطبري : وأي شيء أشعرك يا محمد ما الحطمة ؟ ثم أخبره عنها ما هي فقال: جل ثناؤه هي : ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦﴾

عن محمد بن كعب القرظي قال : تأكل كل شيء منه حتى تنتهي إلى فؤاده فإذا بلغت فؤاده ابتدي خلقه

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ ۝٨ ﴾

عن ابن عباس قال : مطبقة . وعنه أيضا قال : مغلقة .

* **قوله تعالى** : ﴿فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ۝٩﴾

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : أدخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي أعناقهم السلاسل ، فسدت بها الأبواب .

عن أبي صالح قال : القيود الطوال .



سُورَةُ الفِيلِ

سورة الفيل : مكية .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ ﴾

أورد ابن أبي زمنين عن السدي في **قوله تعالى** : ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ يعني ألم تخبر ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ ﴾ .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : قال : أبويكسوم جبار من الجبابرة ، جا الفيل يسوقه معه الجيش ، ليهدم زعم بيت الله من أجل بيعة كانت هدمت باليمن ، فلما دنا الفيل من الحرم ضرب بجرانه ، فإذا أرادوا به الرجعة أسرع الهرولة .

وقد جاء عن ابن أبي زمنين أن الجران معناه عند أهل اللغة : مابين النحر والصدر .

* **قوله تعالى** : ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ ﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : أي : في ذهاب .

* **قوله تعالى** : ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : طيرا بيض ، وفي لفظ طيور خضر جاءت من قبل البحر كأن وجوهها وجوه السباع ، لم تر قبل ذلك ولا بعده ، فأثرت جلودهم مثل الجدري ، فإنه أول ما رأي الجدري .

أخرج **ابن المنذر** عن أبي الكنود في تفسير **قوله تعالى** : ﴿ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ۝٤ ﴾ قال : دون الحمصة وفوق العدسة .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ۝٥ ﴾

روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : هوالطيور غصافه الزرع .

وروى عنه ابن جرير : يقول : كالتبن .





سُورَةُ قُرَيْشٍ

سورة مكّيّة .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلة ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾ بمكة .

* **قوله تعالى** : ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : نعمتي على قريش .

وأخرج الطبري عن مجاهد : إيلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف

وأخرج عن ابن زيد فقرأ : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ ﴾ إلى آخر السورة قال : هذا لإياف قريش ، صنعت هذا بهم لألفة قريش ، لئلاّ أفرق ألفتهم وجماعتهم ، إنما جاء صاحب الفيل ليستبيد حريمهم ، فصنع الله به ذلك .

أي ابن زيد أشار لمناسبة السورة والله أعلم .

وقد رجح الطبري أن اللام في **قوله تعالى** ﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾ بمعنى التعجب ،وإن معنى الكلام اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وترك عبادة رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .

* **قوله تعالى** : ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾ .

أخرج الطبري عن عكرمة قال : كانت قريش قد ألفوا بصرى واليمن يختلفون إلى هذه في الشتاء وإلى هذه في الصيف . ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ﴾ فأمرهم أن يقيموا بمكة .

واخرج عن ابن عباس قال :أمروا أن يألفوا عبادة رب البيت كما ألفوا رحلة الشتاء والصيف .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ﴾

روى ابن جرير أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صلّى المغرب بمكّة، فقرأ: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾

فلمّا بلغ :﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ﴾ أشار بيده إلى البيت .

وعن ابن عبّاس في قوله: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ﴾ قال: الكعبة .

* **قوله تعالى** : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس يعني قريشا أهل مكة بدعوة إبراهيم حيث قال ﴿ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ حيث قال : ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾ [سورة إبراهيم:٣٥].

وأخرج عن مجاهد في قوله : ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤ ﴾ قال : من كل غزوفي حرمهم

* * * * *

سُورَةُ المَاعُونِ

سورة مكية.

* **قوله تعالى** : ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ ﴾

عن ابن عباس قال : الذي يكذب حكم الله عَزَّوَجَلَّ .

أخرج عبد الرحمن بن أبي حاتم عن الحسن قال : الكافر .

وعن ابن جريج قال : قال بالحساب .

قال ابن أبي زمنين هوالمشرك الذي لا يقر بالبعث .

* **قوله تعالى** : ﴿ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : يدفع حق اليتيم .

وعن قتادة قال : يقهره ويظلمه .

* **قوله تعالى** : ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣﴾ .

قال ابن أبي زمنين في تفسير الآية : وذلك أن المشركن كانوا يقولون : ﴿ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ ﴾ [سورة يس:٤٧]

* **قوله تعالى** : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾

روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : هم المنافقون يراؤون الناس بصلاتهم إذا حضروا ، ويتركونها إذا غابوا .

وأورد محمد ابن أبي زمنين عن الحسن قوله : هوالمنافق إن صلاها لوقتها لم يرج ثواها ، وإن تركها لم يخش عقابها .

وعن مجاهد قال : الترك لها .

وعن ابن زيد في الآية : قال يصلون وليست الصلاة من شأنهم .

وهذه الأقوال في مجملها مفادها أنها في المنافقين الذين يتركون الصلاة بالكلية .

وذهب آخرون أنهم يؤخرونها عن وقتها، فلا يصلونها إلا بعد خروج وقتها .

أخرج الطبري عن مصعب بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال : قلت لسعد – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – : ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ أهوما يحدث به أحدنا نفسه في صلاته ؟ قال: لا ولكن السهوأن يؤخرها عن وقتها .

وكذلك أخرج الطبري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ قال : الذين يؤخرونها عن وقتها .

وعن مسروق قال : الترك لوقتها ، وعنه أيضا قال : تضييع ميقاتها .

والظاهر من هذه التفاسير وكلام الطبري حين قال : فلا يصلونها إلا بعد خروج وقتها أنه الوقت الاختياري والله أعلم .

وحكي قول ثالث : وهوأنهم يتهاونون بها ويتغافلون عنها ويلهون ، وأخرج الطبري في ذلك عن مجاهد قال : لاهون ، وعن قتادة قال : غافلون .

* **قوله تعالى** :﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ٦ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال : يراؤون الناس بصلاتهم .

وأخرج الطبري عن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال : هم المنافقون كانوا يراؤون الناس بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابو.

وعن ابن زيد قال : ويصلون- وليس الصلاة من شأنهم – رياء .

* **قوله تعالى** : ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ٧﴾

وحكي فيه أقوال : ذهب بعضهم إلى أن الماعون عني بها الزكاة المفروضة وهوما أخرجه الطبري عن مجاهد قال : قال علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في قوله ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ٧﴾ قال : الزكاة . وعن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا مثله .

وعن ابن زيد قال : هم المنافقون يمنعون زكاة أموالهم .

وقال آخرون : هوما يتعاوره الناس بينهم مثل الدلووالقدر ونحوذلك .

وفي ذلك أخرج ابن أبي حاتم عن مائذ بن ربيعة النميري أنهم وفدوا إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالوا : يا رسول الله : ما تعهد إلينا ؟ قال :

(لاتمنعون) وقال : يا رسول الله : وما الماعون ؟ قال :" في الحجر في الحديدة وفي الماء".

قالوا : فأي الحديدة ؟ قال: " قدوركم النحاس وحديدكم الفأس الذي تمتهنون به

قالوا : وما الحجر ؟ قال : " قدوركم الحجارة ."

وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال : الماعون المعروف .

* * * * *

سورة الكوثر

سورة مكية .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ ﴾

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " بينما أنا في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ، فضربت بيدي إلى الماء فإذا مسك أذفر فقلت ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك الله "

عن ابن عمر قال : نهر في الجنة حافتاه الذهب ، ومجراه على الدر والياقوت وماؤه أشد بياضا من الثلج ، وأشد حلاوة من العسل ، وتربته أطيب من ريح المسك . وقيل هوحوض . والصواب أنه نهر يصب في حوض .

* **قوله تعالى** : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢﴾

عن الحسن : فصل لربك صلاة العبد يوم النحر وانحر يوم النحر .

عن مجاهد وعطاء وعكرمة صلاة الصبح بجمع ونحر البدن منى .

جاء عن سعيد بن جبير أن الآية نزلت يوم الحديبية فخطب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطبة العيد ثم ركع ركعتين ثم انصرف إلى البدن فنحرها فذلك حين يقول : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢﴾ .

وعن محمد ن كعب القرظي أنه كان يقول : هذه الآية : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢﴾

إن ناسا كانوا يصلون لغير الله فإنا أعطيناك الكوثر يا محمد فلا تكن صلاتك ونحرك إلا لي .

* **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :شانئك : عدوك وعن عطاء قال : هوأبوجهل

وعن ابن عباس ومجاهد وغيرهم : نزلت في العاص بن وائل السهمي وقيل نزلت في عقبة بن أبي معيط .

وروي عن ابن عباس وعكرمة قيل : نزلت في جماعة من قريش .

وفي تفسير الطبري قال : إن مبغض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هوالأقل الأذل المنقطع عقبه ، فذلك صفة كل من أبغضه من الناس وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه .





سورة الكافرون

سورة مكّيّة .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عهما قال : نزلت سورة :

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ ﴾ بمكة .

روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس في سبب نزولها أن قريشا وعدت رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة وأن يزوجوه ما أراد من النساء ، فقالوا : هذا لك يا محمد وكف عن شتم آلهتنا ولا تذكر آلهتنا بسوء . فإن لم تفعل فإنا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال : ما هي؟ قالوا : تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة ، قال : حتى أنظر ما يأتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله .

وعن سعيد بن مينا مولى أبي البختري قال : لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقالوا يا محمد فلتبعد ما نعبد ونعبد ما تعبد ، ولنشرك نحن وأنت في أمرنا كله فإن كان الذي نحن عليه أصح من الذي أنت عليه كنت قد أخذت منه حظا ، وإن كان الذي أنت عليه أصح من الذي نحن عليه كنا قد أخذنا منه حظا فأنزل الله :﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ ﴾ حتى انقضت السورة .

وروي عن زرارة قال : كانت هذه السورة تسمى المقشقشة .

* **قوله تعالى** : ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ ﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : من الأوثان .

* **قوله تعالى** : ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣﴾

أي أنكم تعبدون الأوثان ولا تعبدون الله .

* **قوله تعالى** : ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ٤﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : من الأوثان .

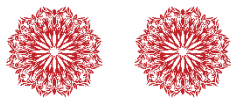
* **قوله تعالى** : ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : أي : أنكم تعبدون الأوثان .

* **قوله تعالى** : ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦﴾

في تفسير ابن أبي زمنين : ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ﴾ : الكفر ﴿وَلِيَ دِينِ ٦﴾ الإسلام .

* * * * *



سُورَةُ النَّصْرِ

سورة مدنيّة.

أخرج أن مردويه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنزل بالمدينة أنزل بالمدينة إذا جاء نصر الله والفتح.

* **قوله تعالى** : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾

عن مجاهد قال : فتح مكة .

أخرج ابن أبي حاتم عن أم حبيبة قالت : لما نزلت : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : " إن الله لم يبعث نبيا إلا عمر في أمته شطر ما عمر النبي الماضي قبله ، وإن عيسى ابن مريم كان أربعين سنة في بني إسرائيل ، وهذه لي عشرون سنة وأنا ميت في هذه السنة " فبكت فاطمة فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أنت أول أهل بيتي لحوقا بي " فتبسمت .

* **قوله تعالى** : ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾

عن مجاهد قال : زمرا زمرا . وعن سعيد ابن جبير عن ابن عباس أن عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سألهم عن قول الله : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾ قالوا : فتح المدائن والقصور . قال : فأنت يا ابن عباس ما تقول ؟ قلت : مثل ضرب لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نعيت إليه نفسه . وفي رواية أبي رزين قال ابن عباس : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ

ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ حتى بلغ ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ﴾ إنك ميت فقال عمر : ما نعلم منها إلا ما قلت .

عن قتادة : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ قرأها كلها ، قال ابن عباس : هذه السورة علم وحد حده الله لنبيه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، ونعى له نفسه ، أي أنك لن تعيش بعدها إلا قليلا ، قال : قتادة : والله ما عاش بعد ذلك إلا قليلا سنتين ثم توفي .

* **قوله تعالى** : ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ﴾

عن مسروق عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت كان رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : " سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي ". يتأول القرآن .

* **قوله تعالى** : ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾

عن مجاهد قال : اعلم أنك ستموت عند ذلك.

* * * * *



سورة المسد

سورة مدنيّة.

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أنزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ بمكة

أخرج الطبري في سبب نزول السورة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال صعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم الصفا فقال : "يا صباحاه"، فاجتمعت إليه قريش فقالوا : مالك ؟ قال: أرأيتكم إن أخبرتكم أن العدومصبحكم أوممسيكم أما كنتم تصدقونني ؟ قالوا : بلى . قال : " فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ". فقال أبولهب : تبا لك ألهذا دعوتنا وجمعتنا ؟ فأنزل الله ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ إلى آخرها .

* **قوله تعالى** : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾

عن ابن عباس في قوله ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ قال : خسرت . ﴿ وتب ﴾ قال : خسر.

روى الطبري عن ابن زيد في قوله : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ قال : التب : الخسران ، قال أبولهب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ماذا أعطى يا محمد إن آمنت بك قال : " كما يعطى المسلمون " ، قال : ما لي عليهم فضل قال : و" أي شيء تبغي ؟ " ، قال : تبا لهذا من دين تبا أن أكون وهؤلاء سواءا فأنزل الله : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ . يقول : بما عملت أيديهم

* **قوله تعالى** : ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : أطيب ما أكل الرجل من كسبه ، وإن ابنه من كسبه ثم قرأت : ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ ﴾ قالت : وما كسب ولده .

وعن مجاهد ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ ﴾ قال : ما كسب : ولده .

* **قوله تعالى** : ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾ .

قال محمد ابن أبي زمنين : من قرأ ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ بالرفع فعلى معنى : سيصلى هووامرأته حمالة الحطب ، حمالة نعت لها ، ومن قرأها بالنصب ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ فنصبه على الذم أعني : حمالة الحطب .

و**قوله تعالى** : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ ﴾ قد فسره بعضهم أنها كانت تضع الشوك على طريق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد أخرج الطبري في ذلك عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليعقره وأصحابه .

وجاء معنى آخر : وهوأنها تحطب الكلام وتمشي بالنميمة وقد أخرج الطبري عن عكرمة قال : كانت تمشي بالنميمة وعن مجاهد مثله رَحِمَهُ اللَّهُ .

* **قوله تعالى** : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾

أورد المفسرون عدة تفسيرات للسلف في الآية فقال بعضهم : قلادة فيها ودعات وهوما أورده ابن أبي زمنين عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال كان في عنقها قلادة فيها ودعات في مسد.

وجاء أنه حبل من شجر وهوما أخرجه الطبري عن الضحاك قال : حبل من شجر ، وهوالحبل الذي كانت تحتطب به ، وقد جاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنها حبال تكون بمكة .

وجاء أن المسد هواليف وهوما أورده ابن كثير عن الشعبي قال :

المسد : اليف .

وجاء أنه سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا وهوما أخرجه ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير في تفسير **قوله تعالى** : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾ قال سلسلة من حديد من نار ذرعها سبعون ذراعا

وقال آخرون أنه الحديد الذي يكون في البكرة وهوما أخرجه الطبري عن مجاهد قال : الحديدة التي تكون في البكرة .

قلت :وهذه الأخبار تدور على معنيين الأول ما كانت تضعه على عنقها في الدنيا والثاني ما تعذب به في النار عياذا بالله العظيم .



سُورَةُ الإِخْلَاصِ

سورة مكّيّة.

جاء في تفسير مقاتل أن سورة الإخلاص مكية .

أخرج ابن أبي حاتم عن أبيّ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن المشركين قالوا للنبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا محمّد انسب لنا ربّك فأنزل الله : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ .

* **قوله تعالى** : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾

وعن ابن عباس من طريق الضحاك أنه قال : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ أي واحد .

* **قوله تعالى** : ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : الصمد السيّد الذي قد كمل في سؤدده ، والشريف الذي قد كمل في شرفه ، والعظيم الذي قد كمل في عظمته ، والحليم الذي قد كمل في حلمه ، والغنيّ الذي قد كمل في غناه ، والجبار الذي قد كمل في جبروته ، والعالم الذي قد كمل في علمه ، والحكيم الذي قد كمل في حكمته ، وهوالذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد ، وهوالله سبحانه هذه صفته لا تنبغي إلّا له ، ليس له كفوا ، وليس كمثله شيء .

روى الطبري عن مجاهد قال : المصمت الذي لا جوف له .

وروى عن الشعبيّ قال : الذي لا يطعم الطعام ولا يشرب الشّراب .

وعن عكرمة : الذي لا يخرج منه شيء ، ولم يلد ولم يولد . وعن قتادة : الدّائم .

قلت : فعلى أثر ابن عبّاس فالصّمد الذي قد تفرّد بصفات الكمال والله أعلم .

* **قوله تعالى** : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : أن اليهود جاءت غلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب فقالوا : يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك ، فأنزل الله : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ ﴾ فيخرج منه الولد ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ ﴾ فيخرج من شيء

* **قوله تعالى** : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾

أخرج الطبري عن مجاهد قال : صاحبة .

وأخرج عن أبي العالية : لم يكن له شبيه ، ولا عدل ، وليس كمثله شيء

قلت: وعقيدة السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى أن الله تعالى هوأحسن الأشياء وليس كما تعتقد الجهمية الملاحدة أنه ليس شيئا ، **قال الله تعالى** : ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ﴾ الآية .

* * * * *

سُورَةُ الفَلَقِ

سورة مكّيّة.

ما أخرجه عبد ابن حميد في سبب نزولها يدل على أنها مدنية ، وهوأن يهوديا سحر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنزل جبريل بالمعوذتين فحُلّ السحر بهما فقام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنما نشط من عقال.

* **قوله تعالى** : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ ﴾

أورد ابن أبي زمنين عن عبد الله بن عمرورضي الله عنهما عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ٱلْفَلَقِ ۝١ ﴾ سجن في جهنم .

وعن زيد ابن علي عن آبائه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قال : ﴿ ٱلْفَلَقِ ۝١ ﴾ : جب في قعر جهنم عليه غطاء فإذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنم من شدة حر ما يخرج منها .

أخرج ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿ ٱلْفَلَقِ ۝١ ﴾ الصبح .

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ﴿ ٱلْفَلَقِ ۝١ ﴾ الخلق .

* **قوله تعالى** : ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾

أخرج أحمد عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : نظر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوما إلى القمر لما طلع فقال : " يا عائشة ، استعيذي بالله من شر هذا ، فإن هذا الغاسق إذا وقب".

أورد ابن أبي زمنين عن السدي : الليل إذا أطبق الأفق بظلمته .

* **قوله تعالى** : ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ۝٤ ﴾

روى ابن أبي حاتم عن الضحاك : ﴿ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ ﴾ قال : السواحر .

وروى عن مجاهد : في قوله : ﴿ ٱلْعُقَدِ ۝٤ ﴾ قال : الرقى في عقد الخيط .

* **قوله تعالى** : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال : نفس ابن آدم وعينه .



سُورَةُ النَّاسِ

سورة مكّيّة.

أورد ابن كثير عن النسائي أنه أخرج عن عقبة بن عامر أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إن الناس لم يتعوذوا بمثل هذين : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ .

* **قوله تعالى** : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ .

أورد ابن كثير عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سألنا عنهما رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : " قيل لي فقلت " .

* **قوله تعالى** : ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ﴾

أخرج الطبري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في تفسير الآية قوله :

ما من مولود إلا على قلبه الوسواس ، فإذا عقل فذكر الله خنس ، وإذا غفل وسوس .

قال : فذلك قوله : ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ﴾ .

وعنه أيضا أخرج : الشيطان جاثم على قلب بن آدم ، فإذا سها وغفل وسوس ، وإذا ذكر الله خنس

كما جاء أن الشيطان يخنس أيضا في حال أطاعه ابن آدم وفي ذلك أخرج الطبري عن ابن عباس قال : هوالشيطان يأمره ، فإذا أطاعه خنس .

* **قوله تعالى** : ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ .

أورد صاحب الدر المنثور عن ابن جريج في قوله : ﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾

قال : هما وسواسان فوسواس من الجنة ، وهوالجن ، ووسواس من نفس الإنسان ، فهوقوله : و﴿ وَٱلنَّاسِ ﴾ .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم



فهرس

مقدمة ١
سورة النبإ ٣
سورة النازعات ١٤
سورة عبس ٢٣
سورة التكوير ٢٨
سورة الإنفطار ٣٤
سورة المطففين ٣٨
سورة الإنشقاق ٤٣
سورة البروج ٤٨
سورة الطارق ٥٣
سورة الأعلى ٥٧
سورة الغاشية ٦١

سُورَةُ الفَجْرِ ٦٥
سُورَةُ البَلَدِ ٧٢
سُورَةُ الشمس ٧٧
سُورَةُ اللَّيْلِ ٨٠
سُورَةُ الضُّحَى ٨٤
سُورَةُ الشَّرْحِ ٨٧
سُورَةُ التِّينِ ٨٩
سُورَةُ العَلَقِ ٩٣
سُورَةُ القدرِ ٩٦
سُورَةُ البَيِّنَةِ ٩٧
سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ ١٠٠
سُورَةُ العَادِيَاتِ ١٠٤
سُورَةُ القَارِعَةِ ١٠٦
سُورَةُ التَّكَاثُرِ ١٠٨
سُورَةُ العَصْرِ ١١٠
سُورَةُ الهُمَزَةِ ١١٢
سُورَةُ الفِيلِ ١١٤

سُورَةُ قُرَيْشٍ ١١٦
سُورَةُ الكوثر ١٢١
سُورَةُ النَّصْرِ ١٢٥
سُورَةُ المَسَدِ ١٢٧
سُورَةُ الإِخْلَاصِ ١٣٠
سُورَةُ الفَلَقِ ١٣٢
سُورَةُ النَّاسِ ١٣٤